قداسة البابا شنوده الثالث

الأرْوَاح

بين الدين وعُلماء الروح

By H.H. Pope Shenouda III

2nd Print
April 2006
Cairo

الطبعة الثانية
أبريل 2006
القاهرة

الكتـــاب : الأرواح بين الدين و(علماء) الأرواح.

المؤلـــف : قداسة البابا المعظم الأنبا شنوده الثالث.

الناشـــر : الكلية الإكليريكية بالكاتدرائية الكبرى بالعباسية.

المطبعـــة : الأنبا رويس الأوفست - الكاتدرائية - العباسية - القاهرة.

الطبعـــة : الثانية أبريل 2006م.

رقم الإيداع بدار الكتب 3502 / 2006

I.S.B.N. 977-5145-89-8

صاحب الغبطة والقداسة البابا المُعظَّم

الأنبا شنوده الثالث

بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

قصة هذا الكتاب

هذا الكتاب ثمرة محاضرات كثيرة ألقيتها على طلبة الكلية الإكليريكية، منذ حوالي عشر سنوات، لأرد بها على فكر وصل إليهم عن الأرواح والحياة بعد الموت...

ونشرت بعض هذه المحاضرات في مجلة الكرازة وجريدة وطني.

وموضوع (الأرواح) وما يقوله فيها (علماء) الأرواح، هو موضوع مُتشعب جداً. مع تحفظنا على عبارة (علماء) الأرواح.

فإلى أي حد تكون الأرواح علماً، يكتب عنه العلماء؟!

على أن ما يهمنا ليس ما يقوله المنشغلون بالأرواح في نواحي علمهم، فهذا شأنهم. إنما يهمنا في هذا الكتاب بالذات، هو تدخلهم في تفسير الكتاب المقدس بطريقة يظنون أنها تؤيد ما يدعونه!! وأيضاً ما يزعمون به تحضير لأرواح رُسل وأنبياء وزعمهم أن هؤلاء الرسُل قالوا تصريحات ضد المسيحية!!

كذلك طرقنا في هذا البحث موضوعات دينية بحتة تعرض لها بعض رجال الدين: من جهة صلاة اليوم الثالث، والرحلة الأربعينية!! وإمكانية التوبة بعد الموت. وذكرنا في ذلك تعليم الكتاب المقدس، وعقيدة الكنيسة السليمة الرأي.

وهناك موضوعات أخرى حول الأرواح قمنا بتدريسها، ولكننا لم ننشرها في الكتاب، لأسباب راعيناها..

مارس 2006

البابا شنوده الثالث

الأرواح
الدين وعُلماء الأرواح [1]

هذا الموضوع طويل ومُتشعب، وسوف يجرنا إلى موضوعات أخرى كثيرة، سنحاول أن نشرحها معتمدين على تعليم الكتاب المقدس. ونناقش كل ما يطرحه (علماء) الأرواح من أفكار، وكل ما يستخدمونه بطريقة خاطئة من آيات الكتاب المقدس وقصصه. لكي توضع أمامك صورة واضحة عن علم الأرواح بفروعه المُتعددة، وما يوجد بين أفكار علمائه وتعليم الرب في العهد القديم وفي الإنجيل، وما تسلمناه من الكنيسة المقدسة في عقائدها ...

وليأخذ الإنجيل وضعه، ولا يتجاوز علماء الروح وضعهم. ولا يطغى علم الأرواح على علمي اللاهوت وتفسير الكتاب.

حدود معرفتنا:

إننا - كبشر - نطاق معرفتنا محدود. فنحن لا نعرف كل شيء. الله وحده هو الذي يعرف كل شيء. أما نحن، فكما يشهد رسول عظيم مثل بولس الرسول فيقول: "الآن أعرف بعض المعرفة" (1 كو 13: 12). فإن كان هو هكذا، فكم بالحري نحن!!

وبالذات (الروح) معلوماتنا عنها قليلة.

هناك أمور كثيرة خاصة بالروح، كم نكون صادقين إن قلنا عنها لا نعرف .. ما أجمل قول القديس أنطونيوس الكبير للأنبا يوسف: "طوباك يا أنبا يوسف، لأنك عرفت الطريق إلى كلمة: لا أعرف"...

الإنسان المتواضع يستطيع أن يقول عن بعض الأمور "لا أعرف". أما مَن يدعي المعرفة بكل شيء، فهذا ينصحه الرسول **"أن لا يرتئي فوق ما ينبغي" (رو 12: 3).**

هناك موضوعات كثيرة لم يتعرض لها الكتاب المقدس. وخير لنا أن نقف منها في موقف الصمت.

النقطة التالية التي أريد أن أقولها هى أنه ينبغي أن تكون معلوماتنا عن الأرواح مرجعها هو الكتاب المقدس والتفسير السليم للكتاب، كذلك ما أخذناه من الآباء القديسين الأول، معتمدين أيضاً على التسليم الرسولي.

نلاحظ أيضاً أن علم الأرواح قد انتشر منذ عشرات السنوات، شمل العديد من الموضوعات. والبعض قرأوا عنه واقتنعوا، واعتنقوا ما قرأوه، وصاروا ينشرون ذلك بدورهم بين الناس.

ومع ذلك يقولون إن هناك علماً يُسمى (علم الأرواح) تدرسه بعض الجامعات. وهناك (علماء) لهم كتب ومؤلفات في هذا العِلم ..

ونحن لا مانع عندنا من أن يجتهد هؤلاء في بحوثهم ...

❖ ❖ ❖

ولكن ما يهمنا في هذا المجال تعارض هؤلاء (العلماء) مع الدين، أو محاولاتهم تفسيرهم آيات الكتاب بطريقة توافق أخطاءهم!!

إن كان علماء الأرواح لا يريدون أن يتدخل رجال الدين في علمهم، فالمطلوب منهم أيضاً أن لا يتداخلوا في تفسير الدين حسب هواهم. ينطبق هذا الكلام على علماء الدين في مصر وفي الخارج أيضاً. وكلهم يسيرون في موكب واحد، ويستعملون أدلة متكررة فيما بينهم.

وقد كانت لدي فرصة أثناء أسفاري في الخارج أن أجمع كتباً كثيرة مما كتبها علماء الروح هناك، وبخاصة في موضوع "عودة التجسد". وأستطيع أن أقول أن غالبية آيات الكتاب التي يستخدمونها، هى نفس الآيات التي يستخدمها علماء الأرواح في مصر. وهى نفس الآيات التي يستخدمها رجال الدين الذين يؤمنون بنفس الأفكار. وسنحاول بنعمة الله أن نعرض لكل ذلك ونناقشه سوياً، ونرد عليه.

موضوعات كثيرة:

❖ يتحدث علماء الروح عن **الوجود السابق** للروح في جسدها الحالي Pre - existenc.

❖ فالروح – حسبما يعتقدون – كانت في جسد آخر قبل أن تسكن في هذا الجسد. ويُسمى هذا عندهم **(عودة التجسد)** Re incarnation.

وعودة التجسد عقيدة عند علماء الروح شرحها الدكتور عبد العزيز جادو في كتابه (عودة التجسد) كما شرحها الدكتور رؤوف عبيد في كتابه (الإنسان روح لا جسد).

❖ وفي اعتقادهم قد يتكرر هذا التجسد مرات عديدة، على مدى أزمنـة طويلـة. فتعـيش الروح أكثر من حياة، كل مرة في جسد غير سابقه، وباسم آخر وحيـاة أخـرى. وتُسـمى هـذه **الحيوات المتتابعة**.

❖ وفي إحدى المرات استخدموا **التنويم المغناطيسي** (حسبما قالوا)، ليسـتدرجوا ذاكـرة إنسان لتغوص في ماضيها، حتى في ما قبل الميلاد ..! كما شُرِحَ ذلـك فـي كتـاب الـدكتور عبد العزيز جادو عن قصة مسز مورفي.

❖ ❖ ❖

❖ وفي عِلم الروح يتحدثون عن **الجسد الأثيري** للإنسان، الـذي يمكـن أن يخـرج مـن الإنسان، ويتحدث إليه! أي أن الإنسان يتحدث إلى جزء من نفسه!! وقـد وَرَدَ هـذا فـي كتـاب (المسيح قادم) للدكتور علي عبد الجليل راضي.

❖ يتحدثون أيضاً عن **الطرح الروحي** بحيث يطرح الإنسان روحه على شـخص آخـر، فيصبح شكله تماماً!! وقد وَرَدَ هذا في الكتاب السابق المُشار إليه.

❖ و(علماء) الروح يتكلمون أيضاً عن **تحضير الأرواح**. وهذا الأمر لا يأخذ شكلاً عقليـاً أو نظرياً، إنما هو عبارة عن جلسات لهم يشرحون نتائجها في كتبهم، والأرواح التي ظهرت لهم!

❖ ❖ ❖

❖ وبعض الهنود وبلاد الشرق الأقصى لهم عقائد أخرى في الـروح، منهـا **الـتقمص**. فيمكن للروح مثلاً أن تتقمص في حيوان أو في طير أو حتى في حشرة. لذلك كان بعض الهنـود لا يأكلون لحم أي حيوان، ليس زهداً، وإنما لئلا تكون روح بشرية قد تقمصته!

❖ ولهم في ذلك عقائد منها **عقيدة الكرما (أي الجزاء).** أي أن التجسد التالي يكـون إمـا عقوبة على حياة سابقة خاطئة، أو مكافأة لحياة سابقة بارة!

❖ وللهنود في ذلك عقيدة تُسمى: **تجوال الروح**. أي أن الروح تجول من جسد إلى آخـر، حتى تندمج في الملأ الأعلى. وهذه الحالة السامية يسمونها **النرفانا**. ولا يحصل عليهـا الإنسـان

إلا بالنسك الشديد والصوم. أما الأعمال الفاضلة فتؤدي بتجوال الروح إلى تقمص أفضل في حياة أفضل.

❖ ولاشك أن الفناء في الملأ الأعلى أو في الذات الإلهية، يدخل بلاشك في عقيدة **وحـدة الوجود**، حيث تؤول كل الكائنات إلى الإندماج في هذه الذات الإلهية الواحدة، ويفنى ما عداها.

❖ ❖ ❖

❖ بعض علماء الروح يرون أن **الروح مخلوقة**، تهبط من عند الله لتتحد بـالجنين، فـي الشهر الأول من عمره، أو بعد الأربعين، أو عندما يأخذ تركيبه الإنساني في الشهر الرابع مثلاً!! وهؤلاء يبيحون **الإجهاض** في الشهر الأول أو الثاني من الحمل.

❖ وموضوع نزول الروح إلى الجسد أثناء الحمل، مأخوذ أولاً من الفيلسـوف **أفلاطـون Plato** ، الذي كا ن يرى أن الأرواح كانت موجودة أولاً في عالم المثل، ثم هبطت إلى الأجسـاد لأسباب مُعينة.

❖ ثم جاء بعد ذلك أفلوطين الذي أسس مدرسة **الأفلاطونية الحديثة New Platonism**. ولها آراء في الأرواح. وقد أخذ عن هؤلاء **أوريجانوس**. وله في الأرواح أخطاء ليس الآن مجال ذكرها بالتفصيل وقد انتقده في ذلك القديس جيروم في رسالته إلى ديمتريوس، وقـال إنـه تـأثر بالأفلاطونية.

❖ ❖ ❖

❖ هناك أفكار أخرى في **الديانات البدائية** عن الأرواح، حتى أن مُعتنقي بعضـها كـانوا يعبدون الأرواح، ويعبدون الأجداد.

❖ وهناك مَن يرون أن الروح يمكن أن **تتوب بعد الموت** في العالم الآخر، بل يمكن بعـد الموت أيضاً أن تؤمن الأرواح التي لم تكن مؤمنة وهى في الجسد. وقد تحدث عن هذا بالتفصيل هندي مشهور اسمه "هوسندر سنخ " وترجم كتابه إلى العربية (رؤى سماوية).

❖ والبعض يعتقد أن **الروح بعد الموت تحوم حول أمكنة سكناها** ثلاثة أيـام، أو أربعـين يوماً، أو تتجول في أماكن نشاطها.

❖ والبعض يرون أن هناك أرواحاً متطفلة على المجال الروحي.

❖ وكذلك يرون أن هناك أرواحاً متمردة أو متلكئة أو خاطئة، لا تخرج من الجسد بسهولة، أو لا تشاء أن تذهب إلى مستقرها الأبدي بسهولة، وتحتاج إلى قوة دافعة أو قوة طاردة لتخرجها..!!

وصول الفكر إلى اليهود:

الأفكار الأفلاطونية وصلت إلى المنطقة أثناء حكم اليونان وترجمة كثير من الفلسفات، وازدحام مكتبة الإسكندرية بها، وانتقالها إلى البلاد اليهودية. وكثير من أفكار الهنود وعقائدهم انتقلت عن طريق الرحلات والتجارة. وأصبحت عقائد تناسخ الأرواح، وعودة التجسد منتشرة في ذلك الوقت. وسوف نضرب بعض أمثلة عن هذا الأمر منها:

❖ لما ظهر يوحنا المعمدان وأقرّ أنه ليس المسيح، قال له اليهود: "إذن مَن تكون؟ إيليا أنت؟ فقال: لست أنا. أنبي أنت؟ فأجاب لا. فقالوا له مَن أنت لنعطي جواباً للذين أرسلونا" (يو 1: 20 - 22).

❖ كذلك بالنسبة إلى السيد المسيح نفسه، لما سأل التلاميذ قائلاً: "مَن يقول الناس إني أنا ابن الإنسان؟ فقالوا: قوم (يقولون) يوحنا المعمدان، وآخرون إيليا، وآخرون إرميا، أو واحد من الأنبياء" (مت16: 13، 14).

مشكلتنا مع علماء الأرواح:

فليبحث علماء الأرواح كما يشاءون، وليعتقد أصحاب الأديان البدائية وأديان الشرق الأقصى حسبما يعتقدون. ولكن ...

نحن لا نقبل أن يفسر علماء الأرواح آيات الكتاب المقدس حسب هواهم لإثبات معتقدهم في عودة التجسد مثلاً.

مثلما استخدموا قصصاً من العهد القديم ومن العهد الجديد يثبتون بها حياة سابقة لبعض شخصيات الكتاب المقدس، وعودة تجسد لبعض منهم. ومثلما فسروا آيات الكتاب تفسيراً خاطئاً، مما سنشرحه فيما بعد.

والعجيب أن بعض علماء الكتاب تركوا تأثيراً لهم على بعض قادة المسيحية وآبائها.

مثلما تأثر بهم أوريجانوس أشهر علماء اللاهوت في عصره، الذي كان مُديراً للكلية اللاهوتية في الإسكندرية بل كان أشهر مديريها وأساتذتها في القرون الأولى للمسيحية

أسئلة تُثار حول الأرواح

ما أكثر الأسئلة التي نحتاج في هذا الكتاب أن نناقشها من الناحية الدينية، والتـي يثيرهـا المنشغلون بعالم الأرواح أو المشتغلون بعلم الأرواح. ونذكر من بينها:

1- هل الروح مخلوقة، أم مولودة في الجنين؟

2- هل الأرواح بعد الموت تجول حول الأماكن التي كانت تحبها، إلى أن يأتي الأب الكاهن فيصرفها في اليوم الثالث؟

3- هل هناك أرواح متلكئة أو متمردة تحتاج إلى صلوات طاردة، وأرواح أخـرى خائفـة تحتاج إلى صلوات مشجعة تساعدها على الخروج؟!

4- هل الأرواح يمكن بعد خروجها من الجسد، أن تتجسد في أشباح وتزعج الناس، وتفعل ذلك في الظلام؟

5- هل النور يشتت الأرواح، فلا تستطيع أن تتجسد. لذلك يوقدون نوراً في مكـان مـوت الإنسان، ولو شمعة حتى تتشتت الروح؟

6- هل أرواح الأبرار تقضي رحلة أربعينية، قبل صعودها إلى الفردوس؟

7- هل أرواح الأشرار تهبط مع الأرواح الشيطانية، وتصير من جند الشيطان، ثم تصـعد من الأرض لتنفذ خطط الشيطان؟

8- هل يمكن أن الروح الشريرة تكمل شهواتها بعد الموت، لأن أعمالها تتبعها، ويمكن أن تتزوج بعض الأحياء وتزني معه؟

9- هل يمكن للروح الشريرة أن تدخل في إنسان أو حيوان، وتصرعه كما تفعل الشياطين؟ وهل قصة حلول الشياطين في الخنازير تثبت ذلك؟

10- هل لا يوجد فرق بين روح الإنسان وروح الشيطان. فكلها أرواح: ما تفعله الشياطين يمكن أن تفعله أرواح البشر الأشرار؟

11- هل هناك أرواح تدخل متطفلة على المجال الروحي.

12- هل يمكن للإنسان أن يتوب بعد الموت؟ أو يؤمن بعد الموت؟ نتيجة لكرازة من الرسل والأنبياء أو عمل هداية يقوم به الرعاة في العالم الآخر؟

13- هل يمكن أن أرواح التوائم تدخل في قطط أثناء النوم؟ وما يحدث للقط يحدث للتوأم ... إلى أن يستيقظ!

14- ما رأي المسيحية في تحضير الأرواح؟ وهل يمكن حالياً تحضير أرواح سواء بارة أو شريرة؟

15- هل يمكن عن طريق التنويم المغناطيسي أن تكشف الروح عن حياتها السابقة مهما كان طول الزمن؟

16- ما رأي المسيحية في عودة التجسد، والحيوات الكثيرة المتتابعة؟

17- هل يمكن بالتنويم المغناطيسي وبتحضير الأرواح أن يتذكر إنسان حيوات كثيرة سابقة ربما ترجع إلى عشرين قرناً من الزمان؟

18- ما هو الطرح الروحي؟ وهل يمكن لإنسان حيّ أن يطرح روحه على شكل آخر، فيصير مثله تماماً.

19- هل يمكن لإنسان أن يمر بيده على وجه آخر، فتخرج منه مادة الإكتوبلازم، وتحول وجه الشخص الآخر إلى نفس ملامح مَن يمر عليه بيده؟

20- ماذا عن تناسخ الأرواح، وتقمص الأرواح؟ وتجوال الروح؟

21- ما هى الكرما، والنرفانا في اعتقاد الهنود؟

22- هل كل إنسان له جسد أثيري، يمكن أن يخرج منه ويُكلمه؟ وما هو كنه هذا الجسد الأثيري؟

23- هل توجد في الأفلاك أرواح تعيش فيها بعد الموت؟

24- هل الأحلام هى تجوال للروح أثناء الليل، حيث تترك الجسد وتهيم في مواضع متعددة؟

25- هل بعد الموت، يمكن للروح أن تخرج من مكان انتظارها وتتحرك كيفما تشاء، بالجولان في الأرض والتمشي فيها؟

26- هل الروح يمكن أن تخرج من منافذ الجسد؟ فإن دهنت هذه المنافذ بالميرون، يكون قد أحكم غلقها؟

27- ما هى طبيعة الروح؟ هل هى مادة لطيفة ليست في كثافة الجسد؟ يلمع منهـا شـيء خارج الجسد، كهالة حول الرأس؟ هل هى شحنة كهربائية؟

28- ما هو الجان؟ أي نوع من الأرواح هو؟

29- ما هو القرين، هل تؤمن المسيحية بقرين للروح؟

30- علماء الأرواح يستخدمون آيات من الكتاب المقدس، لإثبات عقيدتهم في عودة التجسد. ما هى هذه الآيات؟ وما صحة تفسيرها؟

31- هل الأطفال النابغون منذ سني طفولتهم المبكرة هـم دليـل علـى عـودة التجسـد، باعتبار أن روحاً نابغة لأحد الموتى قد عادت إلى التجسد في هذا الطفل بكل ما لها مـن نبـوغ ومواهب؟

32- وهل النساء المسترجلات دليل على أن أرواح رجال قد عادت إلى التجسد فيهن؟

33- ما حقيقة ما وَرَدَ في (سفر صموئيل الأول) عن تحضير ساحرة (عرافة) عـين دور لروح صموئيل النبي؟

34- هل إيليا النبي كانت له عودة تجسد في القديس يوحنا المعمدان؟ وما تفسـير مـا وَرَدَ عن ذلك في (لو 1: 17)؟

35- ما مدى حرية الروح بعد الموت، في الحركة والعمل؟

❖ ❖ ❖

في مقالاتنا عن عالم الأرواح وعلماء الأرواح، سنتناول بمشـيئة الله كـل هـذه الأسـئلة والموضوعات، ونرد عليها من نصوص الكتاب المقدس، ومن الفكر اللاهوتي لكنيستنا، على قدر ما نستطيع ...

الأرواح
الدين وعُلماء الأرواح [2]

ليت علماء الأرواح عاشوا في دائرتهم فقط، ولم يتدخلوا في شئون الدين. ولكنهم للأسـف يتعرضون للدين بطريقة غير مقبولة إطلاقاً.

ونضرب لذلك مثلاً بكتاب (المسيح قادم) للدكتور علي عبد الجليل راضي.

❖ ففي هذا الكتاب في باب (أرواح الحواريين تتكلم). ذكـر أنـه أمكـن استحضـار روح القديس يوحنا، وروح القديس بولس، وأنه اذيعت لهمـا أصـوات مباشـرة باللغـة البرتغاليـة، من محطات إذاعة برتغالية!! (ص 197).

❖ وتعرض لصحة الإنجيل الرابع (إنجيل يوحنا)، وأنه ساعده فيه صديقه وزميله الشـاب القسيس يوحنا!! وأن نبوءات سفر الرؤيا ألهمها دانيال النبي!! (ص199) إلى غيـر ذلـك مـن الخرافات التي نسب قولها إلى القديس يوحنا الإنجيلي. وهذه مهاجمة للدين باسم علم الأرواح ...

❖ بل نسب إلى القديس يوحنا أنه قال: "المسيحية في هذا العصر تبدو لي كنوع مبهم مـن السحر أو الوثنية هى أقرب إلى آراء بولس أكثر من قربها إلى تعاليم عيسى وروحه. وبولس منذ انتقل إلى هنا، أصبح يوافقني على رأيي هذا"!! (ص200).

❖ ❖ ❖

ولا يُعقل إطلاقاً أن يقول القديس يوحنا مثل هذا الكلام! لعل شيطاناً ظهر للذين يحضرون الأرواح وقال إنه يوحنا الإنجيلي ..

فالقديس يوحنا الإنجيلي لم يتكلم باللغة البرتغالية. ولا يمكـن أن يهـاجم القـديس بـولس الرسول. ولا أن يصف المسيحية بالسحر والوثنية!! بينما أهم تعاليم المسيحية مأخوذة من إنجيـل القديس يوحنا. ويوجد فيها اتفاق تام مع كتابات القديس بولس الرسول. ولا يُعقل أن القديس بولس يغيّر تعليمه اللاهوتي بعد ذهابه إلى العالم الآخر!!

❖ وهناك مهاجمة لبعض العقائد المسيحية (ص 201 – 205)، منسوبة إلى (الأرواح) التـي قيل إنهم حضروها، ولا ندري نحن حقيقتها.

❖ وفي (ص 204) يقول على لسان (ذلك الروح الذي أسموه القديس يوحنـا): "إن سـفر الرؤيا المنسوب إلي، ما هو إلا مجموعة عملها كاتب أو أكثر من الذين وُهِبوا بعض المعرفة عن التعاليم المسيحية والخيالات الشرقية غير العادية" ...

وطبعاً هذا مناقض لِمَا وَرَدَ في (ص 199) أن سفر الرؤيا ألهمها دانيال.

❖ ثم يذكر كلاماً منسوباً إلى القديس لوقا الإنجيلي كله مهاجمة للعقائد المسيحية (ص 205 - 207)، وينكر كتابته للإنجيل الحالي ويهاجمه..!!

❖ ❖ ❖

❖ وبنفس الأسلوب ينسب حديثاً للقديس متى (ص 207).

❖ وحديثاً آخر منسوباً للقديس بطرس (ص 208).

❖ وحديثاً منسوباً للقديس بولس (ص 208 – 209). يقـول فيـه: "وولادة عيسـى ولادة طبيعية إذا أضفنا إليها طاقة مقدسة سماوية تُسمى الروح القدس"!!

❖ ويقول: "وقال بولس أن عيسى بعد ذلك ألهم يوحنا ليكتب للكنائس السبع".

❖ وطبعاً هذا ضد ما قيل إنه ألهمها دانيال (ص 199). وأنها عملها كاتب أو أكثـر مـن الذين وهبوا بعض المعرفة والخيالات الشرقية غير العادية (ص 204).

❖ ❖ ❖

❖ فيبدو أن تلك (الأرواح المحضرة) بينها ألوان من التناقض ...

❖ بعد ذلك يذكر وصول رسائل من أنبياء بني إسرائيل: من النبي موسى، ومـن النبـي صموئيل والنبي إيلياس (ص 210 - 212). وكلها مهاجمة للمسيحية.

وكل هذا يجعلنا نوقن بأن (استحضار الأرواح)، استخدم استخداماً مـذهبياً. وأن الأرواح التي ظهرت أو تكلمت لا يمكن أن تكون أرواح رسل أو أنبياء!!

لأنه ما قدرة أولئك الوسطاء أن يحضروا روح نبي أو رسول؟!

أهكذا تكون أرواح الأنبياء والرسل ألعوبة في أيدي أولئك الوسطاء الذين ذكرهم المؤلـف مثل (جيمس بيبلز) أو غيره.

وكيف نُصدق ما يقوله أولئك الغربيون، وما أكثر الانحرافات في محيطهم!! وكيف نقـول عما يصدرونه في كتبهم إنه علم؟!

ونحقق هذا الأمر: هل هو خدعة أم هو علم ...؟ وكيف يمكن الوصول إلى أمـاكن أرواح الأبرار، واستحضارها ثم صرفها!!

الأرواح
الدين وعُلماء الأرواح [3]

هل الروح مخلوقة أم مولودة؟

البعض يثير هذا الموضوع فيقول إن جسد الإنسان هو الذي يُولد من الوالدين، ثم يخلق الله روحاً تحل في هذا الجسد، فيصبح إنساناً كاملاً. وهكذا تكون الروح مخلوقة، بينما الجسد هو المولود!!

فمن أين أتى هذا الفكر؟ وكيف نادى به بعض اللاهوتيين؟!

الفيلسوف اليوناني أفلاطون قال: إن الأرواح كانت في عالم المثل، وهى تهبط لتحل في الأجساد ... وأوريجانوس تأثر بالفلسفة الأفلاطونية. وعن أوريجانوس أخذ كثير من محبيه غير ناظرين إلى أخطائه التي أدت إلى حرمانه من الكنيسة ...

ونحن نريد الآن أن نردّ على موضوع خلق الروح ...

إنه موضوع قديم. وقد حسمه القديس أوغسطينوس في حواره مع القديس جيروم فقال: لا يمكن أن تكون الروح مخلوقة، وإلا فلماذا نعمد الأطفال؟!

❖ ❖ ❖

1- لو كانت الروح مخلوقة، لا تكون قد ورثت الخطية الجدية الأصلية.

وإن كانت لم ترث الخطية الأصلية، إذن فما لزوم عمادها؟! في العماد يتبرر الطفل من الخطية الجدية، ويموت الإنسان العتيق الذي ورث الخطية، ليبطل جسد الخطية (رو 6: 6). ويقوم إنسان جديد قد لبس بر المسيح (غل 3: 27). فإن كانت الروح الإنسانية هى روح جديدة لا علاقة لها بالإنسان القديم، فما علاقتها بالمعمودية، التي ندفن فيها للموت مع المسيح (رو 6: 4) ونقول: "مدفونين معه بالمعمودية" (كو 2: 12).

❖ ❖ ❖

2- كذلك إن كانت الروح مخلوقة، تكون روحاً غير آدمية أي ليست من نسل آدم. وبهذا تكون لنا طبيعتان: طبيعة آدمية، وطبيعة أخرى غير آدمية.

ولا نستطيع أن نقول إننا من بني آدم!

وكيف إذن ينطبق علينا قول الكتاب: "بإنسان واحد دخلت الخطية إلى العالم، وبالخطية الموت. وهكذا اجتاز الموت إلى جميع الناس إذ أخطأ الجميع" (رو 5: 12).

فكيف يُقال قد أخطأ الجميع، بينما هنا أرواح جديدة قد خُلِقَت ولم تخطئ؟!

❖ ❖ ❖

وحينئذ نقع في خطأ آخر من جهة طبيعة المسيح!

إننا نقول إن طبيعة المسيح هى اتحاد طبيعتين: الطبيعة اللاهوتية مع الطبيعة البشرية. على أنه لو صح رأي هؤلاء، يكون السيد المسيح من ثلاث طبائع. لأنه بالإضافة إلى الطبيعة البشرية الآدمية، تضاف طبيعة أخرى غير آدمية هى الروح!

إذن كيف يمكن أن ندعو المسيح ابن الإنسان؟!

أي ابن الإنسان الذي أخطأ وحكم عليه بالموت ...

وكيف يمكن أن ندعوه "آدم الثاني" حسب تعليم الكتاب (1 كو 15: 45) وكيف يكون ابن الإنسان الذي يحمل خطية ذلك الإنسان، وهو لم يأخذ نفس طبيعته؟ ...

❖ ❖ ❖

3- المعروف أننا وُلدنا بنفس الطبيعة الخاطئة الفاسدة.

وليس بروح جديدة طاهرة لم تخطئ. ولهذا يقول داود في المزمور الخمسين: "لأني هأنذا بالإثم حُبِلَ بي، وبالخطية اشتهتني أمي" .. أين هو هذا الإثم وهذه الخطية، إن كنا نولـد بـروح جديدة مخلوقة، نزلت من عند الله، لم تعرف خطية بعد؟!.. إنما يقول: "بالإثم حُبِلَ بـي" حينمـا يكون قد حُبِلَ به بروح خاطئة هى من نسل آدم!!

فإن قلنا إنه يتكلم عن خطيئة الجسد، نقع في إشكال آخر وهو:

❖ ❖ ❖

4- ما ذنب روح بريئة طاهرة، في أن تتحد بجسد نجس خاطئ؟!

وهكذا تتنجس بنجاسته!! ولا تكون نجاسة طبيعية فيها، إنما تكون نجاسة من طبيعـة آدم الذي أخطأ ونحن في صُلبه ...

وكأن فينا طبيعتين إحداهما خاطئة تحت حكم الموت، والأخرى طاهرة ليست تحت حكـم الموت. فما ذنب الروح الطاهرة في أن تتحد على الرغم منها بعنصر الجسـد.. كأنـه بعـروس جميلة طاهرة يزوجونها برجل أبرص، فتتحد به وتأخذ من برصه!! وليس في هذا عدل.

❖ ❖ ❖

5- والذين ينادون بخلق الروح، يختلفـون فـي وقـت خلقهـا، وفـي وقـت اتحادهـا بالجنين.

البعض يقول بعد شهر من الحَبَل، والبعض يقول بعد أربعين يوماً، والبعض يقـول بعـد أربعة أشهر، أو بعد كمال تكوينه الجسدي..

وهكذا يدخلون في موضوعات فوق مستوى إدراكهم البشري، ولا يمكـنهم أن يـدخلوها في نطاق العلم ولا في نطاق الدين، ولا يمكنهم إثباتها بنصوص كتابية. وإنما هى مُجرد تكهنـات يقدمها بعض رجال الدين كعقيدة، وبعض علماء الأرواح كعِلم ...

وبهذا يقع هؤلاء وأولئك في مشكلة أخرى وهى:

❖ ❖ ❖

6- بهذا المعتقد يمكنهم أن يقولوا بجواز الإجهاض في فترات الحمل الأولى!

حينما لا يكون إنسان قد تكون بحسب عقيدتهم، قبل حلول الروح فيه! أي يكون مُجرد دماء في بطن الأم بلا روح، يمكن إسقاطها دون أن نقول إن إنساناً قد تم قتله بالإجهاض ...!

وفي هذه الحالة يتوقف تصريحهم بالإجهاض على اعتقادهم في موعد حلول الروح في الجسد (حسب فكرهم) بعد شهر .. أو بعد أربعة أشهر ... والمعروف أن الإجهاض مؤثم من وجهة نظر الدين، ومن وجهة نظر القانون المدني، لأنه يحمل معنى ارتكاب جريمة قتل ...

❖ ❖ ❖

7- إن كان الله يخلق الروح لكل إنسان على حدة، فهل يخلقها على صورته ومثاله كما في البدء (تك1)؟

طبيعي أن الله لا يخلق شيئاً شريراً. فإن خلق للمولود الجديد روحاً على صورة الله، فما الحكمة أن يدعها تتحد بجسد خاطئ! ثم بعد الولادة من الأم، تتعمد لكي تكون خليقة جديدة مرة أخرى. لأنه قيل: "إن كان أحدٌ في المسيح، فهو خليقةٌ جديدةٌ" (2 كو 5: 17).

فهل يحمل هذا لوناً من الإزدواج في الخلق، أو تكراراً في الخلق، بالنسبة إلى كل إنسان منا. ما معنى أن الله يخلق للإنسان روحاً، يعود فيخلقها روحياً من جديد بعد بضعة أشهر؟!

❖ ❖ ❖

8- وهل غير المؤمنين أيضاً سيخلق لهم أرواحاً جديدة على صورته كشبهه؟!

بينما يُولد البعض منهم ملحداً إن كان من أسرة مُلحدة، أو يُولد عابداً للأصنام، أو يُولد غير مؤمن إن كان من أسرة غير مؤمنة، وهو منذ بضعة أشهر كان له روح على صورة الله، كشبهه ومثاله؟

❖ ❖ ❖

9- إننا ننادي بأن الإنسان يلد إنساناً مـن نوعـه. وتحبـل المـرأة بـابن مـن نفـس نوعها.

وهكذا كل الكائنات الحية تنتج نسلاً، أو تنتج ثمراً، من نفس النوع، من نفـس الجـنس.. وهكذا الإنسان بلاشك. نسله فيه من نفس الطبيعة ... مادام الإنسان له روح، يكون نسله له روح، من نفس وقت الحبل به.

❖ ❖ ❖

ولكن الذين يقولون بعقيدة خلق الروح، لهم آراء لا مانع من أن نناقشها معهم.

❖ نقطة بسيطة يمكن تجاهلها وهى اعتمادهم على (عاموس 4: 13) فـي قولـه عـن الله: "فإنه هو الذي صنع الجبال وخلق الروح".

إن كلمة (ابنفما) في اليونانية، Spiritus في اللاتينيـة تعنـي الـروح وأيضـاً الـريح. وقد تُرجِمَت هـذه الآيـة فـي King James وفـي NIV بـالريح. هكـذا: And Created the wind .

❖ ❖ ❖

يستعملون أيضاً (عب 12: 9) "أفلا نخضع بالأَوْلى جداً لأبي الأرواح فنحيا".

فنقول إن الله هو أب للإنسان كله، جسداً وروحاً. وهكذا دُعِيَ في الكتاب أباً لنـا، ولـيس لأرواحنا فقط. وإنما ذكرت عبارة "أبو الأرواح" هنا لتمييز الله عن آبائنا حسب الجسد. فإن كنـا نخضع لهؤلاء الآباء فبالأَوْلى لله. علماً بأن آباءنا حسب الجسد قد ولدونا أيضاً جسـداً وروحـاً، وهكذا الله يُولِد له كل منا في المعمودية إنساناً جديداً، جسداً وروحاً.

❖ يحتج هؤلاء بالآيات التي وَرَدَت فيها "جابل الروح" (زك 12: 1) وما أشبه من عبارات الخلق.

فنقول إن الإنسان كله يعتبر مخلوقاً، باعتباره مولوداً من مخلوق. وليس المقصود خلقاً مُباشراً له. والأمثلة عديدة.

يقول الكتاب: "اذكر خالقك في أيام شبابك" (جا 12: 1) بينما هـو يُكلـم إنسـاناً مولـوداً، ولكنه من نسل مخلوق فيعتبر مخلوقاً. ويقول الرب لتلاميذه: " اكرزوا بالإنجيل للخليقـة كلهـا" (مر 16: 15) بينما كلهم مولودون، ولكنهم من نسل مخلوق. ويُقال في سفر الرؤيا: "لأنـك أنـت (يارب) خلقت كل الأشياء وهى بإرادتك كائنة وخُلِقَت" (رؤ 4: 11).

❖ ❖ ❖

كل البشر يعتبرون مخلوقين، لأنهم من أصل مخلوق.

مع أنهم مولودون من آباء وأمهات، ولم يُخلَقوا مباشرة ...

فيقول الكتاب: "فليعرف كل الناس خالقهم" (أي 37: 7). ويقول: "ليفرح إسـرائيل بخالقـه" (مز 149: 2). وأيضاً "نجثو أمام الرب خالقنا" (مز 95: 6). نعم "لأننا نحن عمله، مخلـوقين فـي المسيح يسوع لأعمال صالحة قد سبق الله فأعدها لكي نسلك فيها" (أف 2: 10).

الكل مخلوقون كبشر، ليس كأرواح فقط.

الإنسان كله يعتبر مخلوقاً، مع أنه مولود من امرأة.

الأرواح
الدين وعُلماء الأرواح [4]

صلاة اليوم الثالث

يذهب الأب الكاهن إلى بيت المؤمن المتوفي في اليوم الثالث لوفاته، ليُصلي فـي البيـت صلاة طقسية معروفة، ويرش الماء في البيت. ويأكل طعاماً في البيت، ويُعزي أهل الميت.

والمشكلة أن البعض يُسمي هذه الصلاة (صلاة صرف الروح)

ويبدأ الجدل حول هذه التسمية والمقصود منها: هل هو صرف روح الحزن، أو صـرف روح الميت، كما يَدعِي المشتغلون بعِلم الأرواح .. والواقع أنه يريحنا كثيراً أن نُسـميها (صـلاة اليوم الثالث) ونكتفي بهذا .. ومع ذلك فلا مانع من أن نتعرض للآراء ونناقشها.

ما يقولونـه:

قرأنا في ذلك الموضوع العبارات الآتية:

1- أن الروح - بعد خروجها من الجسد - تجول في الأماكن التي كانت تعيش فيها أو التـي كانت تحبها. إذ قد تكون مُتعلقة بالمكان الذي كانت تقيم فيه.

2- أنها يمكن أن تتجسد في أشباح وتزعج أهل البيت.

3- وأن هذا التجسد يحدث في الظلام، لأن النور يشتت الروح ويمنعها من التجسد. لـذلك توضع لمبة في الحجرة التي مات فيها المتوفي، أو على الأقل توضع شمعة، لكي تصعب عليهـا التجسد.

4- وربما تكون الروح روح إنسان قد قُتِلَ، ومشاعره مشاعر إنسان مظلوم ويريد أن ينتقم. فقد تظهر روحه في نفس المكان، مع تصرفات من الحقد والرغبة في الانتقام.

5- وقد تتردد الروح على المقابر أو البيوت أو أماكن ذكرياتها.

6- وأن الأب الكاهن يأتي في اليوم الثالث، لكي يطرد الروح من البيت بالقوة، قوة الصلاة، كما تطرد الأرواح النجسة.

موضوع الأشباح:

يقولون إن فكرة الأشباح موجودة في الإنجيل.

ويستدلون بذلك أن السيد المسيح - لما كان ماشياً على الماء – ظنوه روحاً أو شبحاً (مت 14: 26). وأنه عندما دخل على التلاميذ والأبواب مغلقة، ظنوه روحاً أو شبحاً (لو 24: 37) ...

وفي الواقع إن مخاوف التلاميذ لا تُشكل عقيدة، بدليل أن السيد المسيح صحح لهم ما يظنونه في خوفهم وجزعهم وقال لهم: "ما بالكم مضطربين؟ ولماذا تخطر أفكار في قلوبكم" (لو 24: 38).

وإن كانت هناك أفكار منتشرة في المجتمع اليهودي أيام التلاميذ، وتحتاج من الرب أن يصححها لهم. فهذه الأفكار لن ترقى إلى مستوى العقيدة. وبخاصة لأن التلاميذ ما كانوا قد أخذوا الروح القدس بعد، وهو الذي يُعلمهم كل الحق (يو 16: 13).

وعلى كُل ما خاف منه التلاميذ، لا علاقة له بموضوعنا. إنما هو خوف مَن يرى فجأة ما لا يتوقعه ..

مناقشة آرائهم:

1- يقول الكتاب عن موت الإنسان: "يرجع التراب إلى التراب كما كان. وترجع الروح إلى الله الذي أعطاها" (جا 12: 7).

فهل الروح حرة في أن ترجع إلى الله أو لا ترجع؟!

هل هى حرة في أن تتجول حول أماكن ذكرياتها؟ وأن تبقى في البيت الذي كانت فيه، أو تذهب إلى المقابر .. وفي كل ذلك لا تعود إلى مستقرها الأبدي، وتبقى متلكئة أو معاندة كما يسمونها، دون ضابط!!

ما سُلطان الله على مثل هذه الروح إذن؟

الله الذي قيل عنه إنه "إلـه أرواح جميـع البشـر" (عـد 27: 16)، وإنـه "وازن الأرواح" (أم 16: 2). الله الذي وضع أرواح القدماء في السجن (1بط 3: 19).. وفي الهاوية.

إن الأرواح في قبضة الله. ولا نستطيع أن نؤمن بغير هذا..

هل كان بإمكان غني لعازر أن تذهب روحه إلى بيت أبيه لكي ينذر إخوته لكي يتوبـوا؟! (لو 16: 27، 28). لم يكن ذلك ممكناً كما يذكر الإنجيل..

❖ ❖ ❖

2- ما مصلحة الروح أن تتجسد في أشباح (!!) وتزعج أهل بيتهـا؟! وهم أهلها وأحباؤها الذين حزنوا لفراقها!

إن غني لعازر – مع أنه كان شريراً وإستحق العذاب – إلا أنه كان شفوقاً على أهل بيتـه، وطلب من أبينا إبراهيم أن يرسل إليهم لعازر لينذرهم .. فما معنى أن الميت يظهر لأقربائه فـي هيئة شبح ليزعجهم؟!

❖ ❖ ❖

3- أما ظهور الأشباح في الظلام، فهذا يشبه ما يحكيه العامة عن (العفاريـت) .. ولـيس كلاماً لاهوتياً يقدم للناس كعقيدة، يُقال إن لها وجوداً في الإنجيل!!

❖ ❖ ❖

4- ما معنى أن النور يشتت الروح، ويصعب عليها أن تتجسد؟!

إن كثيراً من الملائكة يظهرون في النور، ولا يستطيع النور أن يشتتهم: كملائكة البشارة، وملائكة القيامة، والملائكة الذين ضربوا أهل سادوم بالعمى ... (تك 19).

والنور لم يشتت روح موسى النبي على جبل التجلي.

كذلك النور لم يستطع أن يشتت أرواح القديسين الذين ظهروا لكي يسـاعدوا البشـر فـي ضيقاتهم، أو لينقلوا إليهم رسالات من الله، أو لكي ينذروا بعض الخطاة. وقصص التاريخ في هذا المجال لا تدخل تحت حصر.

❖ ❖ ❖

يقولون إن أرواح الأبرار تقوى على النور، ولكن أرواح الأشرار أو الضعفاء يشتتها النور!!

فهل توجد أرواح أكثر شراً من الشيطان، وهو يظهر في النور ويحارب القديسين بمناظر مضللة. بل قيل إن الشيطان نفسه يغير شكله إلى شبه ملاك نور (2كو 11: 14). فهل هذا النور يشتته؟! إذن نضمن أن الشياطين لا تظهر إطلاقاً في النهار، لأن نور النهار يشتتها باعتبارها أرواحاً نجسة، والنور - حسب عقيدتهم - يشتت الأرواح!!

كم إذن يكون ضعف الروح التي يشتتها نور شمعة!!

5- يقولون إن الروح تجول في المكان الذي ماتت فيه، أو في مواضع ذكرياتها.

ماذا إذن عن الروح التي ماتت في حادث طائرة قد تحطمت واحترقت ..! أين تجول هذه الروح؟! إن كانت الطائرة قد وقعت في محيط، فهل تظل الروح تعوم فيه؟ أم ترجع إلى بلادها، حيث كانت، أو حيث أرادت أن تذهب!! وكيف تستطيع؟!

وإن وصل الكاهن إلى المكان الذي حدث الموت فيه ليخرجها بصلاة اليوم الثالث، فماذا يحدث إن كانت الروح عند المقبرة وقتذاك، أو كانت في المستشفى التي قضت فيها فترة مرضها، أو كانت في مكان عملها الذي قضت فيها حوالي نصف حياتها، أو كانت الروح في منازل بعض أحبائها. فمذا تكون فائدة صلاة الكاهن، إن كان يريد بها طرد روح من مكان هى ليست فيه؟!

❖ ❖ ❖

وماذا عن أرواح غير المسيحيين أو غير الأرثوذكس حيث لا يوجد كاهن يخرجها من بيتها ومن أماكن ذكرياتها؟

وأهلها - إن كانوا من البروتستانت – لا يؤمنون بصلاة اليوم الثالث ولا بالكهنوت ... هل تظل أرواح هؤلاء هائمة من مكان إلى مكان، أو تظل في البيت تتجسد في أشباح. وما مصيرها بدون صلاة اليوم الثالث؟

❖ ❖ ❖

6- وما نفع صلوات الكاهن لطرد الروح في اليوم الثالث، بينما هى صعدت إلى خالقها منذ لحظة انفصالها عن الجسد كما حدث للص اليمين؟!

لقد قال السيد الرب لهذا اللص المصلوب معـه: "اليـوم تكـون معـي فـي الفـردوس" (لو 23: 43). بينما مات هذا اللص في غروب نفس اليوم في الساعة الحادية عشرة من النهار.

إذن لم يبقَ بعد موته لا يوماً ولا جزءاً من يوم في هذا العالم. فكيف يتفق هذا مـن بقـاء الروح ثلاثة أيام في بيتها أو جولانها في أماكن ذكراها؟!

كذلك فإن روح لعازر المسكين، لما مات "حملته الملائكة إلى حضن إبراهيم" (لو 16: 22). ولم يقض في الأرض ثلاثة أيام بعد موته، حسب منطقهم. وبنفس الوضع يقـول مُعلمنـا بـولس الرسول: "لي اشتهاء أن أنطلق وأكون مع المسيح" (فـي 1: 23). فهو سيكون مع المسيح بعد موته مباشرة، كما حدث للص اليمين.

❖ ❖ ❖

يقولون إن روح اللص روح بارة صعدت إلى خالقها في نفس اليوم حسب وعـد الـرب لها. وكذلك كل أرواح الأبرار والقديسين. أما أرواح الأشرار فليست كذلك ...

إذن معنى هذا أن الأب الكاهن إنما يقصد بصلاة اليوم الثالـث أن يطـرد بـالقوة روحـاً شريرة، أو روحاً متمردة أو متلكئة ترفض الذهاب إلى مستقرها الأبدي، أو هى خائفة من ذلـك. وتحتاج كما يقولون إلى "صلاة طاردة" ...

إذن مجيء الأب الكاهن إلى بيت المتوفي، ليس هو مجيئاً للعـزاء، وإنمـا ليشـعر أهـل الميت أن قريبهم المتوفي إنسان متمرد، ترفض روحه الذهاب إلى الله، وهى تحتاج إلى "صـلاة طاردة"!! ليس عند أهل الميت في هذا المجال إلا أن يقولوا للأب الكاهن: نشكر سعيك. إن ميتنـا صعد إلى السماء منذ اليوم الأول مثل اللص اليمين، وحسب الصلاة التي صـليتموها عنـه فـي الجناز ...

❖ ❖ ❖

كذلك لا يوجد مطلقاً في صلاة اليوم الثالث عبارة "اخرج أيها الروح الشرير" كما يوجد في طقوس أخرى تنتهر الأرواح.

❖ ❖ ❖

7- إذن لماذا نُصلي صلاة اليوم الثالث؟

نُصليها لعزاء أهل الميت. وكما تقول قوانين الآباء الرسل: "واذكروا الميـت فـي اليـوم الثالث، لأن السيد المسيح قام من الأموات في اليوم الثالث" .. فكأننا نذهب إلى بيت أهل الميـت الحزانى على وفاته. ونقول لهم (في اليوم الثالث): "لا تحزنوا كالبـاقين الـذين لا رجـاء لهـم. إن ميتكم سيقوم كما قام المسيح".

والدليل على هذا أن فصل الإنجيل الذي نقرأه هو فصل قيامة من الأموات. وإن كانوا في شك من خلاصه وأبديته، فباقي القراءات في اليوم الثالث تحوي رجاء في مغفرة الخطايا ...

فإن كان أهل الميت قد امتنعوا عن الأكل حزناً، فإن الأب الكاهن يجلـس ويأكـل معهـم طعاماً، ليفك حزنهم. وإن كانوا قد امتنعوا عن الذهاب إلى الكنيسة، فإن الكنيسة تأتي إلـيهم فـي شخص الأب الكاهن، فيذهبون هم أيضاً إلى الكنيسة ...

ولا شيء عن طرد الروح، أو صرف الروح.

ولا شيء عن الأشباح وما تحدث من فزع في الظلام.

فكل ذلك لا أصل له في الإنجيل ولا في تعليم الآباء.

الأرواح
الدين وعُلماء الأرواح [5]

الرحلة الأربعينية !

لقد حدث تطور في فكر المشتغلين بعلم الأرواح الذين يريدون تطبيعه في المجال الـديني، دون أي إثبات من الكتاب.

المعروف أن روح الإنسان تصعد إلى الله بعد انفصالها من الجسد، كمـا وَرَدَ فـي سـفر الجامعة عن الموت "يرجع التراب إلى الأرض كما كان، وترجع الروح إلى الله الـذي أعطاهـا" (جا 12: 7). وكما حدث مع اللص اليمين الذي قال له الرب: "اليوم تكون معـي فـي الفـردوس" (لو 23: 43).

ولكنهم قالوا - كما ذكرنا في المقال السابق – إن الروح تحوم خلال الأيام الثلاثـة لوفاتهـا حول المكان الذي ماتت فيه، أو الأماكن التي تحبها، إلى أن يأتي الأب الكاهن في اليـوم الثالـث فيخرجها من المكان بصلاة طاردة!! وقد ناقشنا هذا الموضوع.

❖ ❖ ❖

إلا أنهم بعد كلامهم عن بقاء الروح إلى اليوم الثالث، بدأوا يتحدثون عن (رحلة أربعينية) للروح تذهب بعدها إلى مستقرها في مكان الانتظار!!

وذكروا تفاصيل كثيرة عما يحدث للروح خلال مدة الأربعين يوماً التالية لانفصـالها عـن الجسد، فقالوا:

1- إنها تكون مع الملائكة خلال اليومين التاليين للوفاة. ويذهبون بها إلـى حيـث تريـد على الأرض.. فإن كانت محبة للجسد، تذهب مرة إلى الموضع الذي فيه افترقت عـن جسـدها.

ومرة تمضي إلى القبر الذي دُفِنَ فيه الجسد.. تكون كمثل الطير الذي يطلب وكره. أمـا الـنفس الصالحة.. فتذهب إلى المواضع التي اعتادت أن تعمل فيها الخير..

❖ ❖ ❖

2- في اليوم الثالث يأمر السيد المسيح أن ترفع النفس إلى السماء، فيقدمونها فتسجد أمـام الله.

❖ ❖ ❖

3- وبعد أن تسجد لله، يأمر أن يذهبوا بها ويروها سائر المواضع المفرحة التي للقديسـين الذين في الفردوس. وهذا جميعه تشاهده النفس في ستة أيام من حين خروجها من الجسد. فتتعجب من ذلك، وتنسى الحزن الذي كان لها من مفارقة الجسد.

4- وبعد ستة أيام يقدمونها أيضاً لتسجد لله في اليوم السابع.

❖ ❖ ❖

5- ومن بعد السجدة الثانية يخرج الأمر من الرب الإله أن تنحدر النفس إلى الجحيم وتشاهد أصناف العذاب والظلمة التي فيها أنفس الخطاة المسجونة هناك.

وفي هذا المكان تدور النفس ثلاثين يوماً في فزع ورعدة خائفة من أن يقضى عليها إلـى مثل ذلك الموضع الرهيب.

❖ ❖ ❖

6- وفي تمام أربعين يوماً يصعدونها لتسجد لله أيضاً. وحينئذ يخرج الأمر بأن يذهب بهـا إلى الموضع الذي تستحقه كأعمالها. وتثبت فيه إلى يوم البعث وقيامة الأجساد.

❖ ❖ ❖

كل هذه الأفكار التي حولها المشتغلون بالأرواح - مـن رجـال الـدين - إلـى عقيـدة، اعتمدوا فيها على ميمر منسوب لشخص اسمه القس أنبا مقاره تلميـذ القـس الأنبـا مقـاره الإسكندراني، من إحدى المخطوطات.

لم يذكروا آية واحدة من الكتاب المقدس تثبت أو تشرح هذا البرنامج الزمني الذي تسـلك فيه الروح حسب اعتقادهم خلال الأربعين يوماً بعد الوفاة.

ولم يذكروا أي اقتباس من أقوال الآباء القديسين مُعلمي البيعة المعـروفين يؤيـد وجهـة نظرهم ... ولم يذكروا الوضع اللاهوتي لكل ما ذكروه.

❖ ❖ ❖

وهنا أحب أن أذكر حقيقة هامة وهى:

نحن لا نستطيع أن نعتمد على مثل هذه المخطوطات والميامر لإثبـات عقيـدة لاهوتيـة نقدمها للناس.

فما أكثر ما نُسِبَ إلى القديسين من أقوال لم يقولوها.

ويحتاج الأمر إلى تحقيق أمثال تلك المخطوطات ونسبتها إلى مَن انتسبت إليه من أسـماء القديسين. وهذا ما لم يتم على الإطلاق.

وما أكثر الخرافات التي وجدناها في ميامر ومخطوطات.

مثال ذلك ما يقولونه عن قداسات مشهورة وتوزيع القراءات فيها. بحيـث يـأتي بـولس الرسول ويقرأ البولس! ويأتي يعقوب الرسول ويقرأ الكاثوليكون! ويأتي لوقـا الرسـول ويقـرأ الإبركسيس! ويأتي داود النبي ويقرأ المزمور! ثم يأتي بطرس الرسول فيقرأ الإنجيـل أو يلقـي العظة! ثم يأتي السيد المسيح ويتمدد على المذبح!! فهل هذا كـلام يمكـن أن يصـدقه عقـل؟! مهما وَرَدَ في ميمر أو مخطوطة ...

❖ ❖ ❖

ومن أمثلة ذلك ميمر آخر عن القديس الأنبا شنوده رئيس المتوحدين، يذكر أنه حضر قداساً في السماء. وأخذ تفاحة من ذهب، لما نزل سلمها لتلميذه ويصا!!

مَن يُصدق أن السماء تقام فيها قداسات! بينما القداسات "تعطـى عنـا خلاصـاً وغفرانـاً للخطايا" كما يُقال في صلاة القداس الإلهي، والسماء لا يمكن أن تُقام فيها قداسات لمغفرة الخطايا. وبهذه المناسبة قال القديس يوحنا الرائي عن أورشليم السمائية: "ولم أرَ فيها هيكلاً" (رؤ 21: 32). وبالمثل يُقال عن السماء حالياً.

وما قيمة (تفاحة من ذهب) في السماء؟! لا التفاح ولا الذهب له استعمال هناك!!

❖ ❖ ❖

نود في هذا المقال أن نُسجل تعليقاتنا على ما أسموه (الرحلة الأربعينية للروح بعد مفارقتها للجسد). لكي نثبت أن هذه الرحلة الوهمية لا تستند إطلاقاً على أي أساس عقيدي:

1- استندت على ميمر نسبه إلى تلميذ (أبو مقار الإسكندراني). وما أكثر الخيـالات التـي ترد في أمثال هذه الميامر - كما شرحنا سابقاً - مما يدخلنا في موضوع الفلكلور وليس اللاهـوت، مهما قيل عن وجود نسخ منها في بعض المكتبات.

❖ ❖ ❖

2- ذكرت المخطوطة المذكورة أن القس أنبا مقاره تقابل في البرية مع ملاكين. ودار بينه وبينهما حوار طويل حول مصير الأرواح بعد خروجها من أجسادها. وقد نشر هذا الحـوار فـي خمس صفحات!!

والمعروف أن الملائكة يأتون إلى البشر برسالات مختصرة جداً - كما فـي كـل أسـفار الكتاب المقدس - وتكون الرسالة في كلمات أو جُمَل قصيرة. ولا يدخلون في حوار مـن خمـس صفحات في 96 سطر!! بأسلوب الحكايات ..

❖ ❖ ❖

3- بدأ الحوار بأن القديس وجد أمامه حيواناً ميتاً منتناً. فغطى أنفه بعبائته من رائحة نـتن الحيوان، ففعل الملاكان مثله!! فسألهما: "هل تشمان نتن هذا العالم مثلنا؟" فقالا له: لا. ولكن حينما رأيناك فعلت ذلك، صنعنا مثلك حتى لا ندينك!!

فهل الملائكة يُقلدون البشر في شيء يستحق الإدانة، حتى لا يقعوا في الإدانة؟! ثـم مـاذا يستوجب الإدانة إذا غطى القديس أنفه من رائحة نتنة؟!

❖ ❖ ❖

4- سألهما القديس في المخطوطة: كيف تنزعوا أنفس الناس من الأجساد المؤمنـة وغيـر المؤمنة بالرب؟!

فمَن قال إن الملائكة تنزع أنفس الناس؟!

هذا يذكرنا بما يقوله البعض عن ملاك الموت (عزرائيل)!! بينما لا تـذكر فـي الكتـاب المقدس إطلاقاً أية إشارة إلى ملاك بهذا الاسم ولا بهذه المهمة!

قيل عن الناس "تخرج أرواحهم". وقيل "تعود الروح إلى الله" (جا 12: 7). ولـم يـذكر أن الملائكة تنزع أرواح الناس! بل قيل عن لعازر المسكين إنه - بعد موته - حملتـه الملائكـة إلـى حضن إبراهيم. أما الغني فمات ودُفِنَ (لو 16: 22). ولم يذكر أن الملائكة نزعت روح أي منهما.

❖ ❖ ❖

5- وَرَدَ أيضاً – على لسان الملاكين – عن النفس الخاطئة "إن نتن رائحة أعمالهـا تظهـر وهى بعد في الجسد.. والرسُل الذين يأخذونها غير رحومين". وقالا عن النفس الصالحة إن الرسُل الذين يأخذونها أخيار رحومون"!!

فمَن هم هؤلاء الرسُل: هل هم ملائكة أم شياطين؟ إن كانوا ملائكة، فلا يصح وصفهم بأنهم غير رحومين! وإن كانوا شياطين، فلا يجوز أن نسميهم رُسلاً!! الله لا يمكن أن يرسل شياطين!!

ثم إن عبارة أخذ الروح بعد موتها شيء، ونزع الروح من أجسادها شيء آخر ..

6- تتحدث المخطوطة - على لسان الملاكين - عن حزن النفس بعد خروجها مـن الجسـد. فيقولان إنها "تكون متعبة بالحزن والأسى على الخطايا التي صنعتها وهى في الجسـد. فيعلمهـا الملاك الذي أخذها أنه قدم عنها قربان وصلاة وصدقة في كنيسة الله (في اليوم الثالث) فتتعـزى النفس، ويصير لها رجاء برحمة الله.

فكيف تكون النفس في تعب وحزن وأسى، إن كانت نفساً بارة أو على الأقل نفسـاً تائبـة، قد غفرت لها خطاياها بالتوبة؟ كما قال الكتاب في ذلك: "طوبى للذي غُفِرَ إثمه وسُتِرَت خطيتـه. طوبى لإنسان لا يحسب له الرب خطية" (مز 32: 1، 2)، (رو 4: 7، 8). كيف تحزن تلـك الـنفس وقد قال الرب عن التائبين: "لأني أصفح عن إثمهم، ولا أذكر خطيتهم بعـد" (إر 31: 34)، وقـال أيضاً عن الإنسان التائب: "كل خطية التي أخطأ بها، لا تذكر عليه" (خر 33: 16). وقال الرسـول عن الرب في المصالحة "غير حاسب لهم خطاياهم" (2كو 5: 19). أما إن كانت نفساً غير تائبـة، وقد ماتت في خطاياها، فكيف يقول الملاكان عنها إنها "تتعزى"؟!

❖ ❖ ❖

7- تقول المخطوطة - على لسان الملاكين - إن نفس الميت "تكـون مـع الملائكـة أثنـاء اليومين، ويذهبون بها حيث تريد على الأرض.. سواء كانت محبة للجسد، أو نفساً صالحة محبـة للفضيلة"!! فهل النفس حرة تذهب حيث تشاء؟ والملائكة يصحبونها حيث تشاء؟

8- يقول الملاكان أيضاً - في تلك المخطوطة – إنه في اليوم الثالث "يأمر الرب المسـيح .. أن تُرفَع تلك النفس إلى السماء.. فتسجد أمام الله..".

"وبعد ستة أيام يقدمونها أيضاً لتسجد لله في اليوم السابع".

"وفي تمام أربعين يوماً يصعدونها لتسجد لله أيضاً. وحينئذ يخرج الأمر بأن يذهب بها إلى الموضع الذي تستحقه".

فما معنى السجود في كل تلك المرات؟ وما سببه وما فائدته؟

فإن كانت نفساً شريرة، ما قيمة سجودها هذا، بينما يقول السيد الرب: "الساجدون الحقيقيون يسجدون للآب بالروح والحق. لأن الآب طالب مثل هـؤلاء السـاجدين لـه. الله روح. والـذين يسجدون له، فبالروح والحق ينبغي أن يسجدوا" (يو 4: 23، 24).

فهل النفوس الخاطئة تسجد لله بالروح والحق؟ كلا طبعاً. إذن ما قيمة سجودها. وإن كـان الله لا يقبل سجودها، فلماذا يصعدونها لكي تسجد أمامه؟ أهو سجود بالأمر؟ أهو سجود الخـوف؟ أهو سجود العبادة؟ أي نوع هو؟

وما معنى سجود يوم الأربعين - كما يقولون – الذي "تذهب بعده النفس إلى الموضع الـذي تستحقه كأعمالها". فإن كانت ستذهب إلى الجحيم بعد هذا السجود، فما قيمة هـذا السـجود إذن، وما منفعته؟!

أما النفس البارة فهيَ تسجد لله باستمرار، وليس في أيام محدودة!

❖ ❖ ❖

9- يقول الملاكان في المخطوطة إن النفس بعد سجودها لله في اليوم الثالث "يرونها سـائر المواضع الفرحة التي للقديسين في الفردوس. وهذا جميعه تشاهده النفس في ستة أيام مـن حـين خروجها من الجسد.. وتُسبح الرب الإله الذي أنعم عليها وأراها هذه المواضع".

"وتنسى الحزن الذي كان لها من مفارقة الجسد، ويتجدد لها حزن آخر وندامة فـي ذاتهـا التي كانت منشغلة بأمور الدنيا حتى فاتتها مثل هذه المنازل الحسنة، وتخاف لئلا تنالهـا عقوبـة بسبب خطاياها.. حينئذ تبدأ تكتئب وتلوم ذاتها على خطاياها.

"وبعد ستة أيام يقدمونها أيضاً لتسجد لله في اليوم السابع".

فما معنى هذا الحزن والكآبة ولوم النفس، في العالم الآخر، حتى بعد أن تـرى مواضـع القديسين، بينما نقول في أوشية الراقدين "في الموضع الذي هرب منه الحزن والكآبة والتنهد فـي نور قديسيك"..! وهل تبقى النفس متشككة حتى اليوم السابع؟!

❖ ❖ ❖

10- يقول الملاكان أيضاً في نفس المخطوطة: "ومن بعد السجدة الثانية، يخرج الأمر مـن الرب الإله أن تنحدر النفس إلى الجحيم وتشاهد أصناف العذاب، والظلمة التي فيها أنفس الخطـاة المسجونة هناك، وما هم فيه من الحزن والنوح والتنهد والبكاء الشديد في موضع الندامة. وفي هذا المكان تدور النفس ثلاثين يوماً في فزع ورعدة، خائفة من أن يُقضى عليها بحكم القاضي العادل إلى مثل ذلك الموضع الرهيب".

وهنا نرى الحزن والفزع مرة أخرى.

فهل هذا الكلام الذي قاله الملاكان (في المخطوطة) ينطبق على النفوس البارة أم النفـوس الخاطئة؟ إن كان على النفوس البارة، فما ذنبها أن ترى الجحيم وتفزع من عذاباتـه؟! وإن كـان الكلام عن النفوس الخاطئة، فما استحقاقها في الأيام الستة الأولى أن ترى مواضع الأبـرار فـي الفردوس؟! (فالملاكان) في هذه المخطوطة لم يفرقا بين نوعية النفوس في تلك الأيام المذكورة!!

❖ ❖ ❖

11- كما أن كلام (الملاكين) هنا عن (الجحيم) يشعر السامع أو القارئ بأن الدينونـة قـد تمت، بينما أن الدينونة لا تكون إلا بعد القيامة واتحاد الأرواح بأجسادها. فكيف يتحـدثان "عـن أصناف العذاب والظلمة"؟!

❖ ❖ ❖

12- ما لزوم كل تلك المدد؟ اليومان الأولان، والنفس تذهب حيث تشاء. وستة أيام تـرى فيها مواضع الأبرار في الفردوس. وثلاثون يوماً ترى مواضع الجحيم والظلمة!!

إن الله يستطيع في لحظات أو في ساعات أن يرى الـنفس مواضـع النعـيم أو مواضـع الجحيم، ولا حاجة إلى تلك الأيام الطويلة!

❖ ❖ ❖

13- وهل اللص اليمين، الذي قال له الرب: " اليوم تكون معي في الفردوس" (لو 23: 43) انطبقت عليه قاعدة هذه الرحلة الأربعينية المزعومة، بينما ذهب إلى الفردوس فور موته مباشرة؟!

وهل حدث ذلك للأبرار أمثال بولس الرسول الذي قال: "لي اشتهاء أن أنطلق وأكون مع المسيح. ذاك أفضل جداً" (في 1: 23)؟!

أم هذه الرحلة الأربعينية هى لأنواع أخرى من الناس؟!

❖ ❖ ❖

14- يقول (الملاكان) في المخطوطة: هذه الأشياء إنما تصنع مع الأنفس التي أخذت المعمودية. وأما مَن ليس فيه رشم المعمودية، فالملائكة تأخذها إلى السماء الأولى، ويقولون لها: "أيتها النفس المخالفة.. اعرفي الآن مَن هو سيدك الرب.. وهناك يرونها من بعيد تسبيح الملائكة ورؤساء الملائكة. ويقولون لها: " اسجدي لِمَن أغضبتيه بأعمالكِ الردية..". فهل النفس غير المؤمنة تستحق أن تأخذها الملائكة إلى السماء؟! وما معنى توبيخ الملائكة لها في السماء؟

وما قيمة أن يُقال لها: اسجدي لِمَن أغضبتيه بأعمالكِ الردية؟! وما فائدة أو قيمة هذا السجود إن كانوا بعد ذلك يلقونها في النار مع الشياطين كما تقول المخطوطة؟!

وهل الإلقاء في النار يتم بعد الموت مباشرة، أم بعد القيامة والدينونة كما يعلمنا الكتاب المقدس؟!

15- وهل يُعقل أن كل تلك التعاليم الخاطئة التي تذكرها تلك المخطوطة تنسب إلى ملاكين، أو يقولها ملاكان لقديس مثل أنبا مقاره الإسكندراني؟!

هل يُعقل إذن أن نأخذ تعليماً عقائدياً ولاهوتياً من مثل تلك الخيالات التي يذكرونها في الميامر، ولا توجد فيها آية واحدة من الكتاب، وتنسب إلى ملائكة!!

ليت الذين ينادون بهذه التعاليم يرجعون إلى تعليم الكتاب وإلى تعليم الآباء القديسين. **ومن له أذنان للسمع فليسمع (مت 13: 43).**

الأرواح
الدين وعُلماء الأرواح [6]

مـاذا بعـد المـوت؟

اعتقاد المسيحية:

تؤمن المسيحية بالقيامة، التي تتحد فيها الأرواح بالأجساد كما وَرَدَ في (يو 5: 28، 29). أما في الفترة ما بين الموت والقيامة، فتكون الأرواح في مكان انتظـار. الأبـرار فـي الفـردوس (لو 23: 43). والأشرار في الجحيم أو الهاوية، كما قيل في قصة لعازر والغني (لو 16: 23).

ولا تؤمن المسيحية بتجسدات متعددة للروح بعد الموت، وحيوات متتابعة للإنسان:

كما ينادي بذلك (علماء) الروح حالياً. وكما نادت بذلك الديانات الهندية والبوذية، وبعـض الفلسفات مثل الأفلاطونية الحديثة والأوريجانية والفيثاغورية وغيرها ...

بل إن تعليم الكتاب المقدس واضح في قوله:

"وُضِعَ للناس أن يموتوا مرة، ثم بعد ذلك الدينونة" (عب 9: 27).

وعبارة (يموتوا مرة) تنفي نظرية (الحيوات المتتابعة) التي ينادي بها أولئك الذين يقولـون إن الروح البشرية بعد مفارقتها للجسد تعود إلى تجسد آخر متحدة مع إنسـان آخـر أو حيـوان. وربما تدخل تجسدات عديدة، مرة كامرأة، وأخرى كرجل، مـرة كطفـل، وأخـرى كشـيخ..!! تتجسد ثم تموت، ثم تتجسد مرة أخرى وتموت..

الوجود السابق Pre - Existence :

الذين يؤمنون بهذا الفكر، يؤمنون بما يسمونه الوجود السابق للإنسان. فالإنسان الموجـود حالياً، كان له وجود سابق في حياة بشرية أخرى. وبنفس المنطق سيكون له وجود في حياة تالية، حينما يدخل في تجسد آخر. ويُسمون هذابالعودة إلى التجسد.

العودة إلى التجسد Reincarnations :

وفي ذلك يقول كريشما في العودة إلى التجسد:

"كما لو أننا نرمي ثياباً مستعملة، لنأخذ ثياباً جديدة.. نرمي الجسد المتهرئ، كـي نلـبس جسداً جديداً".

❖ ❖ ❖

وتُوجَد كتب كثيرة عن عودة التجسد.

❖ لعل من أشهرها باللغة العربية ما كتبه الدكتور رؤوف عبيد: (في العودة إلى التجسد) – (الإنسان روح لا جسد) - (مفصل الإنسان روح لا جسد) وهو في ثلاثة مجلدات.

❖ كتاب (العودة للتجسد) تأليف الأستاذ عبد العزيز جادو.

❖ كتب الدكتور على عبد الجليل راضي ومنها (المسيح قادم) - (بـراهين حاسـمة علـى الحياة بعد الموت) - (أنت تحيا بعد الموت).

❖ كتاب (هل عشت قبل هذه الحياة) تأليف رونالد هابارد وإعداد وتقديم وليد ناصف.

❖ كتاب (تناسخ الأرواح) للأستاذ مصطفى الكيك.

❖ (الحياة بعد الموت) ترجمة أحمد نذير السادات، عصام الشيخ قاسم.

❖ كتاب (جسد القيامة) في جزئين للأستاذ سمير هندي.

❖ (أضواء علمية على العالم الآخر) إعداد موريس شربل.

ونضع أمامك بالإنجليزية الكتب الآتية:

1 - Mark C. Albrecht: Reincarnation.

2 - Robert A. Morey: Renincarnation and Christianity.

3 - Sri Chinmoy: Death and Reincarnation.

4 - Norman L. Geisler: The reincarnation Sensation.

5 - Hans Ten Dam: Exploring Reincarnation.

6 - Martha Knobloch: Reincarnation - The Gospel Truth.

7 - I am Wilson: Worlds Beyond.

وما أكثر الكتب، ولكني أكتفي بهذا الآن. أما لو تعرضنا لاستحضـار الـروح والتنـويم المغناطيسي' فهناك كتب أخرى كثيرة.

والعجيب أن غالبية الكتب بالعربية أو باللغات الأجنبية تتشـابه فـي كثيـر مـن الأدلـة والبراهين، مع الكتب التي يصدرها المهتمون بعلم الأرواح من بعض رجال الكنيسة أيضاً، حتـى لتكاد تكون مدرسة واحدة!!

❖ ❖ ❖

كثير من هؤلاء يتحدثون عن أوريجانوس كأحد أعمدة المسيحية فـي الاعتقـاد بعـودة التجسد.

ويقعون في أخطاء تاريخية وعقيدية كأن يسمونه القديس أوريجـين أو سـان أوريجـين St. Origene. ويهاجمون معارضيه. بما في ذلك مجمع القسطنطينية للروم الأرثوذكس الـذي عُقِدَ سنة 553م.

يقولون إن أورجينوس نادى بالوجود السابق للروح، وبعودة الروح إلى التجسـد. وكـذلك ينسبون نفس الاعتقاد إلى آباء آخرين.

❖ ❖ ❖

وبينما يرى البعض أن عودة التجسد تكون عقوبة لأرواح انحرفت فنزلت لتتحـد بأجسـاد أرضية كعقاب لها، يرى البعض أن "تكرار الوجود الأرضي مفروض علينا، لكي نتطور ونصبح سادة على غرائزنا التي استعبدتْ جد الخليقة آدم وسلالته". وأن الفترة القصيرة لوجودنـا علـى الأرض لا تكفي للنصر النهائي على الغرائز. لذلك أعطيت لنا مهلات أطول كثيراً تقطعها فترات نوم أعمق من النوم اليومي. وكل نومة منها تسمى موتاً"..

هذا ما يقوله الدكتور رؤوف عبيد في كتابه (في العودة للتجسـد). ويضـيف بأنـه "مـن الصحيح أن الوجود اللاحق يكون مصحوباً بنسيان كل وجود سابق (ص67). ويهاجم إنكار هـذه العقيدة، بحجة أن العودة للتجسد، للتطور إلى أفضل، هى أسمى بكثير من التلويح بالنار الأبدية.

ومع ذلك يصرح بأن "السواد الأعظم من رجال الاعتقاد قد وقف في الغـرب فـي وجـه انتشار هذا الاعتقاد (بعودة التجسد) (ص70).

❖ ❖ ❖

ويرى أن عقيدة عودة التجسد هى مستقلة تماماً عن مفهوم (التناسخ) أو تقمص أرواح الحيوانات والنباتات.

ونسب إلى أحد الآباء أنه قال: "هناك حاجة طبيعية للروح الخالدة، لأن تعالج رذائلها ولأن تتطور. فإذا لم تفعل ذلك خلال حياتها الأرضية، فإن العلاج يحدث في الحيوات التالية وما يتبعها" (ص73).

وهذا يعني في رأيه إمكانية التوبة بعد الموت، في حياة تالية.

وسوف نرد على هذه النقطة في مقال خاص إن شاء الله. ويكفي أن نقول هنا إن الـروح لو مُنحت حياة أخرى في عودة التجسد، ما أدرانا أن حالتها ستتطور إلى أفضل. لأنه من الممكن أن تسوء حالتها أكثر مما كانت ...

❖ ❖ ❖

وأصحاب عقيدة (العودة إلى التجسد) يحاولون أن يثبتوا عقيدتهم باقتباسات من الكتـاب المقدس، مما سنرد عليه في مقال مقبل بمشيئة الرب.

وجه الخطورة في هذا الاتجاه الذي يسير فيه (علماء) الروح، أن بعض رجـال الكنيسـة يجارونهم فيما يقولون، ويعتمدون عل نفس براهينهم!!

❖ ❖ ❖

وَوَرَدَ في مقدمة كتاب الأستاذ عبد العزيز جادو "موضوع احتمال العودة للتجسد، أي عودة الروح إلى اتصالها بجسد مادي جديد بعد انفصالها عن جسدها السابق. هذه العودة عقيدة قديمـة.

وتتضمن جميع الأديان بغير استثناء اشارات متنوعة إليها تتفاوت في مدى وضـوحها ودرجـة رسخوها. كما نادى بها عدد ضخم من أبرز الفلاسفة والشعراء والمُفكرين .." (ص 12).

ويقول الأستاذ عبد العزيز جادو: "إننا إذا رجعنا إلى الديانات القديمة والحديثة، سواء كانت هندوكية، أو جينية، أو برهمانية، أو بوذية، أو زرادشتية، أو غنوسية، أو مانوية .. أو إسـلامية أو يهودية أو مسيحية، كل ما تحويه هذه الأديان من ينابيع العلم ومصادر المعرفة، نجدها متفقـة وبدرجات متفاوتة حول مذهب العودة للتجسد (ص 19، 20).

فلنبحث إذن معاً ما ورد في تاريخ الديانات الشرقية القديمة.

التقمص وتناسخ الأرواح Transmigration :

يشرح الأستاذ مصطفى الكيك في كتابه (تناسخ الأرواح) فيقول: إنه مع الإيمـان بخلـود الروح، فإنه توجد فترة طويلة بعد الموت وعودة الروح إلى جسدها الآدمي لتحل فيه وتستأنف به حياتها الثانية في عالم الروح. فالروح لا تقضي هذه المدة الطويلة في فراغ. فيمكنها خلال هـذه الفترة الإلمام بطائفة من المعلومات والخبرات، حتى في ميـادين الحيـاة فـي عـالم الحيـوان. فيقول: "من أجل ذلك تتجسد في أجنة حيوانات الأرض والبحر والجو".

ويقتبس هذا من أحد المراجع في كتب التاريخ المصري.

❖ ❖ ❖

ثم يتحدث عن اتصال دول العالم القديم ببعضها البعض عن طريق الـرحلات والتجـارة. وأن فكرة التقمص تطورت في الفكر الهندي، والبوذي. وأنه نتيجة رغبة الروح في الحصول على خبرات جديدة "فلكي تكمل هذه الحصيلة، تتجسد روح الرجل في جسد امرأة، وروح المرأة فـي جسد رجل" (ص 14، 15).

ويقول أيضاً: "أما الذين يريدون العودة إلى الحياة الأرضية بقصد اشباع رغبات جسدية.. فهذه الأغراض تخرج عن الغرض الأصلي للتناسخ وهو جميـع صـنوف الخبـرة والتجربـة" (ص 16).

❖ ❖ ❖

التناسخ عند الهنود:

يؤمن الهنود بتجوال الروح من جسد إلى آخر، إلى أن تنتهي أخيراً هذه التجسدات كلهـا، وتتحد بالكائن الأعلى بالحالة التي يسمونها (النرفانا) .. [انظر كتاب: أديان العالم الكبرى].

ويحكم التناسخ والعودة إلى التجسد قانون (الكارما). وهى كلمة سنكريتية معناها الجـزاء، حيث يحكم نوعية التجسد ما قام به الإنسان من خير أو شر في فترة تجسده. فيكون التجسد التالي لوناً من الثواب أو العقاب.

والوصول إلى النرفانا لا يأتي بالأعمال الصالحة، فهذه تهيئ الروح في عقيدتهم إلى تجسد أفضل. لكن النرفانا تأتي بالنسك الشديد والتخلص من محبة المـادة تمامـاً. حينئـذ تقـف دورة التناسخ، وينتهي تجوال الروح. وتصل إلى السكينة المطلقة، ولا يعود الإنسان إلى الحياة في العالم الأرضي. ويتم ذلك بالنسك الشديد..

❖ ❖ ❖

وبالنسبة للنسك الشديد - حسب المعتقد الهندي - مع الحرمان من ملاذ الأكل وبـاقي مـلاذ الجسد، وانعدام المطامع، وعدم إيذاء أي كائن حي، تتحرر الروح من التقمص في جسـد آخـر، سواء جسد إنسان أو حيوان أو طير.

لذلك كبار الهنود – مثل المهاتما غاندي وغيره – ما كانوا يـأكلون اللحـوم، ولا يقتلـون حيواناً أو طيراً أو حتى حشرة .. لأنه ربما يكون هذا الكائن الحي هو تجسـد لإنسـان تقمـص فيه..!!

في المقال المُقبل، سوف نتناول موضوع (العودة إلى التجسد، لنناقشـه ونـرد علـى مـا يتعرض فيه للكتاب المقدس، وما يقتبسه منه هذا المذهب بتفسير خاطئ ...

الأرواح
الدين وعُلماء الأرواح [7]

عَـوْدة التجَسـد 1

في اعتقاد المشتغلين بعلم الأرواح: عودة التجسد Reincarnation هـى عقيـدة تـرتبط تماماً مع (سبق الوجود) Pre - Existence . فالأحياء حالياً كان لهم وجود مسـبق فـي حيـاة أو عدة حيوات سابقة. وعن طريق عودة التجسد، ستكون لهم حياة أو عدة حيـوات لاحقـة فـي أجساد أخرى!!

وإن كانت حرية الفكر المكفولة للجميع، تسمح لهم أن يفكروا حسبما يشاءون فـي مجـال علمهم، إلا أنه ليس لهم أن يخرجوا من دائـرة اختصاصـهم العلمـي، لكـي يفسـروا الـدين حسب هواهم ... **بحيث يخيل لهم أن يثبتوا من الكتاب المقدس صـحة عقيـدتهم فـي عـودة التجسد!!**

فقد تعرضوا إلى نصوص من الإنجيل والعهد القديم، بغير فهم، لإثبات ذلك.. مما سنناقشه الآن.

❖ ❖ ❖

يعقـوب وعيسـو:

يقول د. رؤوف عبيد في كتابه (في عودة التجسد) ص 53:

"ومن هذه النصوص الدينية ما وَرَدَ بسفر التكوين (أصحاح 25 عـدد 23): "فقـال لهـا الرب (عن رفقة): في بطنكِ أمتان، ومن أحشائكِ يفترق شعبان: شـعب يقـوى علـى شـعب، وكبير يُستعبَد لصغير". وهذه كانت نبوءة الروح عـن مـيلاد ولـديها. ويمكـن أن يُقـال فـي تفسيرها أن **الروح استطاع معرفة مستقبل ولديها، من معرفة ماضيها فيما سـبق لهمـا مـن تجسدات"!!**

ويعود د. رؤوف عبيد (في ص 54) فيُعلق على ما وَرَدَ في (رو 9: 8 - 15) ".. لأنه وهما لم يولدا بعد، ولا فعلا خيراً ولا شراً، لكي يثبت قصد الله حسب الاختيار، ليس من الأعمال بـل من الذي يدعو، قيل لها إن الكبير يستعبد للصغير. كما هو مكتوب: أحببت يعقـوب، وأبغضـت عيسو. فماذا نقول ألعل عند الله ظلماً".

"وهنا أيضاً قد يُقال إن الله أحب يعقوب وأبغض عيسو، **قبل أن يولدا علـى الأرض مـن جديد، لأنه يعلم ماضي يعقوب وماضي عيسو.** وإلا فما معنى: ألعل عند الله ظلماً".

❖ ❖ ❖

نلاحظ هنا أن المؤلف يبني قرار الله على علم الله بالماضي فقط، بماضي يعقوب وماضي عيسو، في تجسدات سابقة..!!

ولكنه نسى أن الله يعرف المستقبل. وقد فضل يعقوب على عيسو بما يعرفه عـن حيـاة يعقوب وعيسو في المستقبل ...

وبهذا لا يكون هناك ظلم. لأنه قيل في الكتاب "لئلا يكون أحدٌ زانياً أو مسـتبيحاً كعيسـو، الذي لأجل أكلة واحدة باع بكوريته.." (عب 12: 16). وقيل عنه أيضاً إنه تزوج بـزوجتين مـن الحيثيات يهوديت وبسمة "فكانتا مرارة نفس لإسحق ورفقة" (تك 26: 34، 35). هذا كله الذي حدث

لما كبر عيسو، وصار ابن أربعين سنة، كان يعرفه الله عن عيسو قبل ولادته. كما كان يعرف ما سوف يحدث ليعقوب رجل النذر وبيت إيل (تك 28: 19، 20).

❖ ❖ ❖

إرميـا النـبي:

قال د. رؤوف عبيد في كتابه (في ص 54) من نفـس الكتـاب: وَرَدَ فـي سـفر إرميـا (أصحاح1 عدد 5):

"قبلما صورتك في البطن عرفتك. وقبلما خرجت من الرحم قدستك. جعلتك نبياً للشعوب". وهنا أيضاً يمكن أن يُقال إن معرفة الوحي لإرميا، قبل أن يصور في البطن، ويخرج إلى عـالم المادة، كانت هى العامل الأول في اختياره نبياً للشعوب، **أي بسبب ماضيه النقـي الناصـع فـي تجسداته السابقة.**

❖ ❖ ❖

والمعروف أن اختيار الرب لإرميا نابع من معرفة الله بالدور الذي يمكـن أن يقـوم بـه إرميا في المستقبل بتأييد ومعونة الله. ولا علاقة لهذا بمعرفة تختص بالماضي لا ذكر لهـا فـي الكتاب.

أما عن نجاح إرميا في مهمته فلا تعتمد على خبرة سابقة في تجسد سابق!! إنما تعتمد على قول الرب له: "هأنذا قد جعلتك اليوم مدينة حصينة وعمود حديد وأسوار نحاس على كل الأرض، لملوك يهوذا ولرؤسائها ولكهنتها ولشعوب الأرض. فيحاربونك ولا يقدرون عليك. لأني أنا معك يقول الرب لأنقذك" (إر 1: 18، 19). ويقول إرميا أيضاً: "ومد الرب يده ولمس فمي، وقال الـرب لي: ها قد جعلت كلامي في فمك" (إر 1: 9). إذن الأمر لا يتوقف على خبرة في تجسـد سـابق، وإنما على عمل الرب فيه.

❖ ❖ ❖

بولـس الرسـول:

وإلى جوار مثال إرميا يذكر Mr. Normal L. Geisler في كتابه:

The Reincarnation Sensation (P. 135, 136)

إن المنادين بعودة التجسد يضيفون مثالاً آخر هو بولس الرسول في قوله: "ولكن لما سُـر الله الذي أفرزني من بطن أمي ودعاني بنعمته، أن يعلن ابنهُ في لأبشّر به بين الأمم، للوقت لـم أستشِرْ لحماً ودماً" (غل 1: 15، 16). ويقولون إنها تشير إلى حالة سبق وجود، بينما لا تدل علـى ذلك.

وقال: إن مثال إرميا لا يدل على سبق وجود له، إنما يدل على قصد الله من جهة اختياره نبياً، وكذلك نفس ما وَرَدَ في الرسالة إلى غلاطية من جهة بولس الرسول، هو مُجـرد اختيـاره رسولاً كما قال عن نفسه في (رو 1: 1) "المدعو رسولاً المُفرَز لإنجيل الله.

❖ ❖ ❖

أيـوب:

كل المشتغلين بعودة التجسد، يحاولون أن يثبتوا عقيدتهم من قول أيوب الصديق: "عريانـاً خرجت من بطن أمي، عرياناً أعود إلى هناك" (أي 1: 21). وطبعاً ليس المقصـود بطـن أمـه بالمعنى الحرفي، إنما يُقصَد بها الأرض كما أشار إلى ذلك Normal L. Geisler وقال: إن هذا يفهم من (مز 139: 13، 15). وليس في هذا ما يدل على عودة التجسد، إنما هو ما يفهم من قـول الرب لأبينا آدم: "لأنك ترابٌ، وإلى ترابٍ تعود" (تك 3: 19). الأرض هى بطن أمه التي أُخِذَ منها حين خلقه الله. وإليها يعود.

الميـلاد الجديـد:

غالبية المنادين بعودة التجسد، يحاولون أن يثبتوا عقيـدتهم مـن قـول السـيد المسـيح لنيقوديموس عن الميلاد من الماء والروح في المعمودية. ويقولون إن "المولود من الـروح، روح هو" يؤيد عقيدة عودة التجسد عندهم. ويسمونه Rebirth.

وواضح أن هذا الأمر لا علاقة له بالجسد، إنما هو ميلاد روحي من الروح، لا يعود بـه الشخص إلى التجسد، إنما هو يُولد من الروح ميلاداً روحانياً يصبح به ابناً لله. ولهذا قيل إنه يُولَد من فوق، أي من الله.

السيد المسيح نفسه:

عجيب أن (علماء) الروح وصلت بهم الجرأة إلى أنهم اعتبروا أن السيد المسـيح نفسـه، اجتاز في اختبار عودة التجسد، وأنه كان له وجود سابق حسب عقيدتهم. ويفهمون ذلك من قولـه لليهود:

"قبل أن يكون إبراهيم أنا كائن" (يو 8: 58).

وأيضاً قوله لهم: "أبوكم إبراهيم تهلل بأن يرى يومي، فرأى وفرح" (يـو 8: 56). وطبعـاً السيد المسيح كان يتحدث عن لاهوته وعن أزليته، لأنه كان قبل إبراهيم باللاهوت وليس بالجسد، حتى تكون له عودة تجسد!! هذا الذي قال للآب: "مجدني أنت أيها الآب عند ذاتك بالمجـد الـذي كان لي عندك قبل كون العالم" (يو 17: 5).

(انظر رؤوف عبيد ص 59، 60).

❖ ❖ ❖

على أن هناك نقطتين آخريين عند المعتقدين بعودة التجسد، في تفسيراتهم للكتاب المقدس، وهاتان النقطتان هما:

1- إيليا النبي، ويوحنا المعمدان.

2- قول التلاميذ للسيد المسيح عن المولود أعمى: هل أخطأ هذا الإنسان أم أبواه حتى وُلِـدَ أعمى" (يو 9: 3). والمقصود هل أخطأ في حياة سابقة؟!

❖ ❖ ❖

قلنا إن المشتغلين بعلم الأرواح، المنادين بعودة التجسد، يريدون أن يقنعوا المسيحيين بهـذا الفكر بمقتبسات من الكتاب المقدس نفسه. ومن أشهر ما يرونه من براهينهم هو مـا قيـل عـن المولود أعمى (يو 9).

المولـود أعـمى:

وَرَدَ في إنجيل يوحنا إن الرب يسوع "فيما هو مجتاز، رأى إنساناً أعمى منذ ولادته. فسأله تلاميذه: يا مُعلم، مَن أخطأ: هذا أم أبواه، حتى وُلِدَ أعمى. أجاب يسوع: لا هذا أخطأ ولا أبـواه، لكن لتظهر أعمال الله فيه" (يو 9: 1 - 3).

عبارة هل أخطأ أبواه حتى وُلِدَ أعمى، ربما يقصدون بها قول الرب في الوصـايا العشـر "أفتقد ذنوب الآباء في الأبناء في الجيل الثالث والرابع" (خر 20: 5). مع أن الرب عفا عن ذلك في سفر حزقيال النبي (حز 18: 20).

لكن ما يركز عليه (علماء) الروح هو قول التلاميذ: هل أخطأ هذا حتـى وُلِـدَ أعمـى؟ ويفهمون منها: هل أخطأ في حياة سابقة لمولـده. وعوقِـبَ بمـيلاده أعمـى، فـي عودتـه للتجسد؟!

❖ ❖ ❖

وكأنهم بهذا يقولون إن التلاميذ يؤمنون بالوجود السبقي Pre - Existence ، كما يؤمنون أيضاً بعودة التجسد Reincarnation .

طبعاً هم كانوا يؤمنون بذلك، إنما كانوا يسألون من جهة أمور كانت منتشرة في المجتمـع اليهودي في ذلك الزمن.

كانت هذه الأفكار قد وصلت إلى اليهود في ذلك الزمن.

إنها كانت أفكار آمن بها الهنود في مذهبهم الكارما Karma أي (الجزاء). وفيه أن خطية الإنسان يعاقب عنها في تجسد لاحق، بحيث تحل روحه السابقة بعد موته في جسد آخر ينال فيـه عقوبته على خطاياه في حياته السابقة، كلون من التطهير لروحه!!

❖ ❖ ❖

هذه الأفكار انتقلت إلى اليهود عن طريق التجارة والرحلات.

وظهرت في أمثلة مُعينة سجلها الإنجيل المقدس.

❖ منها أن كهنة اليهود واللاويين سألوا يوحنا المعمدان قائلين: "مَن أنت؟ .. إيليا أنـت؟" (يو 1: 19 – 20). وكأنهم ظنوا أن إيليا قد عاد إلى الوجود، متجسداً في شخص يوحنـا!! وهـذه النقطة بالذات سنطرقها في موضوع خاص لأهميتها ...

❖ السيد المسيح نفسه: لما سأل التلاميذ قائلاً: "مَن يقول الناس إني أنـا ابـن الإنسـان؟ فقالوا: قوم (يقولون) يوحنا المعمدان، وآخرون إيليا، وآخرون إرميـا، أو واحـد مـن الأنبيـاء" (مت 16: 13، 14). إذن كأنهم يظنون أن يوحنا المعمدان قد عاد للتجسـد فـي شـخص يسـوع الناصري. أو أن إيليا أو إرميا أو أحد الأنبياء قد عاد إلى التجسد في شخص يسوع الناصري.

❖ ❖ ❖

الفكر إذن موجود، أتى إليهم من الشرق، واعتنقه كثيرون حتى الملك نفسه.

حتى أن هيرودس الملك لما سمع بخبر المسيح "قال لغلمانه هـذا هـو يوحنـا المعمـدان قد قام من الأموات، ولذلك تعمل به القوات" (مت 14: 1). ومعنـى هـذا فـي رأيـه أن يوحنـا المعمدان لم يقم من الموت في شخصه أو في نفس جسده، إنمـا فـي جسـد آخـر هـو جسـد يسوع الناصري. أو كأن روح يسـوع الناصـري هـى روح يوحنـا المعمـدان فـي جسـد يسوع!!

وطبعاً هذا ضد تعليم الكتاب. فلعازر أخو مريم ومرثا لما قام من الموت قام بنفس جسـده (يو 11). وكذلك ابنة يايرس (مر 5: 22 – 43). وابن أرملة نايين (لو 7: 11 – 17). وأيضاً طابيثـا (أع 9: 36 – 42). كل من هؤلاء قام في نفس جسده، ولم يعد إلى الحياة في جسد شخص آخر كما ظن هيرودس.

من هنا يبدو أن أفكاراً غريبة كانت منتشرة في المجتمع اليهودي وقتذاك.

ووصلت بعض هذه الأفكار إلى آذان التلاميذ. فكان الوضع الطبيعي أن يسألوا السيد الرب عنها، فيرشدهم إلى التعليم الصحيح...

❖ ❖ ❖

على أن سؤال التلاميذ لا يُشكل عقيدة لثلاثة أسباب:

1- لأنهم كانوا وقتذاك لا يزالون في دور التلمذة. وكانوا يسألون مُعلمهم عن أمور عديدة. وكثيراً ما كنوا يخطئون فيوبخهم. مثلما وبخ بطرس على قوله: "حاشاك يارب" حينما تحدث الرب عن صلبه (مت 16: 21 - 22). ومثلما وبخه أيضاً حينما ضرب بسيفه أُذن عبد رئيس الكهنة، في ساعة القبض عليه (يو 18: 10، 11). وكذلك وبخ اثنين من تلاميذه حينما سألوه أن تنزل نار من السماء وتحرق إحدى مدن السامرة لأنها رفضته. وقال لهما: "لستما تعلمان من أي روح أنتما" (لو 9: 55).

2- لم يكن الروح القدس قد حل على التلاميذ، ليرشدهم إلى كل الحق (يو 16: 13). ولكن بعد حلول الروح القدس عليهم، كان تعليمهم يمثل عقيدة. وحتى في قصة المولود أعمى، ما كانوا يتكلمون بكلام تعليم، وإنما كانوا يسألون سؤالاً. لأنهم كانوا في حضرة المعلم الأعظم.

3- نلاحظ أن السيد المسيح قد نفى الأمر بقوله: "لا أخطأ هذا ولا أبواه".

إذن لا يمكن للمشتغلين بعلم الأرواح، أن يستنتجوا عقيدة مسيحية من أمر نفاه السيد المسيح.

❖ ❖ ❖

يُعلق بعض المشتغلين بالأرواح بقولهم: ولكن السيد المسيح لم يوبخ التلاميذ على هذا الفكر. ولم يشرح لهم أنه خطأ .. ونُجيب بقولنا:

هذا هو أسلوب السيد المسيح: يركز على الإيجابيات. وكثيراً ما يهمل بعض السلبيات ويتجاهلها، لحكمة مُعينة.

وسكوته عن ذلك لا يعني موافقة. وسنضرب مثلاً لذلك:

❖ حينما سألهم ماذا يقول الناس إني أنا ابن الإنسان؟ وأجابوه: قوم يقولون يوحنا المعمدان، وآخرون إيليا، وآخرون إرميا أو واحد من الأنبياء" (مت 16: 13، 14).. لم يناقش معهم كل هذا، ولم يرد عليه، ولم يقل هذه أفكار خاطئة، ولم يشرح سبب الخطأ .. وإنما ترك كل هذا جانباً، وسألهم: "وأنتم مَن تقولون إني أنا؟" ولما أجاب بطرس: "أنت هو المسيح ابن الله الحي" طوبه على ذلك، وانتهى الأمر (مت 16: 15 - 20).

هذا هو أسلوب السيد في إيجابياته:

❖ وحينما قال له اللص على الصليب: "اذكرني يارب متى جئت في ملكوتك". قـال لـه في إيجابية: "اليوم تكون معي في الفردوس" (لو 23: 43). ولم يشرح له أن الملكوت لـيس هـذا موعده، لا يصل إليه اللص إلا بعد القيامة. وإنما الصحيح هـو الفـردوس. واكتفـى بالإجابـة الإيجابية.

❖ ❖ ❖

الذي يدهشني في هذا الأمر كله، أن بعض رجال الكنيسة ينادون بنفس كـلام (علمـاء) الأرواح في قصة المولود أعمى!!

❖ ومعنى هذا أنهم يؤمنون بوجود سابق Pre - Existence أي بحيـاة سـابقة للإنسـان قبل حياته الحالية. كما يؤمنون بعودة الإنسان إلى التجسد بعد موته، في حياة غير حياته الأولـى. وبهذا لا يمنع الأمر من تعدد الحيوات للشخص الواحد ناسين قول الكتـاب فـي الرسـالة إلـى العبرانيين:

"وُضِعَ للناس أن يموتوا مرة، ثم بعد ذلك الدينونة" (عب 9: 27).

فكيف إذن لهذا الأعمى منذ ولادته، أن كانت له حياة سابقة قد أخطأ فيها. ولما مات، عـاد مرة أخرى للتجسد بهذا العمى كعقاب على خطيته أو خطاياه في حياته السابقة؟!.. وطبعاً مـات مرة ثانية بعد منحه البصر.

❖ وطبعاً في إيمانهم هذا يؤمنون أيضاً بالكارما Karma التي يؤمن بها الهنـود. وذلـك بأن يعاقب الشخص على خطاياه في حياته بعقوبة تؤلمه فـي تجسـد لاحـق، أو فـي عودتـه للتجسد.

❖ ❖ ❖

والمسيحية لا تنادي مطلقاً بأن تكون العقوبة في عودة للتجسد.

الكتاب ينادي بأن "أجرة الخطية هى مـوت" (رو 6: 23). ويعنـي بـالموت المـوت الأبـدي. والخلاص منه كان بكفارة المسيح لا غير "كلّنا كغنم ضـللنا، مِلنـا كـل واحـدٍ إلـى طريقـه. والرب وضع عليه إثم جميعنا" (إش 53: 6). وهكذا كان كفارة عن خطايانا، وخلصنا بدمه.

ولكن ليست عقوبة الخطية، هى عمى في عودة تجسد، أو تعب تعلمه الكارما الهندية فـي تجسد لاحق!!

كل هذه عقائد ضد الفداء، وضد تعليم الكتاب عن الخطية وعقوبتها، وعن طريقة تطهيـر الإنسان من خطاياه حيث يقول الكتاب عن مغفرة الله لنا "دم يسوع المسيح ابنه يُطهّرنا مـن كـل خطية" (1 يو 1: 7). نعم، دم المسيح. وليس عقوبة في تجسد لاحق.

الأرواح
الدين وعُلماء الأرواح [8]

عَـوْدة التجَسـد2

هل يوحنا المعمدان هو إيليا؟!

غالبية (علماء) الأرواح، الذين يؤمنون بعودة التجسد Reincarnation ، والوجود السبقي Pre - Existence ، يذكرون موضوع إيليا باعتبـاره الوجـود السـبقي ليوحنـا المعمـدان. كما يعتبرون المعمدان عودة تجسد لإيليا النبي، وأن الاثنين شخص واحد. وسـنثبت خطـأ هـذا الفكر.

اثبات خطأ هذا الفكر:

1- يكفي أن نقول بوضوح إنه عندما جاء كهنة ولاويون إلى يوحنا المعمدان ليسألوه مَـن أنت؟ فأقرّ أنه ليس المسيح "فسألوه إذن ماذا؟ إيليا أنت؟ فقال لست أنا" (يو 1: 19 - 21).

❖ ❖ ❖

2- ليس من المعقول أن يكون إيليا النبي قد عاد إلى التجسد في شخصية يوحنا المعمـدان. لأن إيليا لم يمت حتى الآن. لم يترك جسده ليلبس جسداً آخر. هو صعد إلى السماء حياً في مركبة نارية، كما يذكر الكتاب في سفر الملوك الثاني (2مل 2: 11). فهل من المعقول وهو حي بجسـده، يمكن أن يدخل في رحم أليصابات امرأة زكريا ليولد منها؟! وكيف؟

❖ ❖ ❖

3- لقد ظهر إيليا حياً على جبل التجلي، مع السيد المسيح وموسى النبي (لـو 9: 30 - 33). ورآه بطرس ويوحنا الحبيب ويعقوب. وقال الكتاب عن السيد المسيح فـي قصـة التجلـي "وإذا رجلان يتكلمان معه وهما موسى وإيليا" وقال بطرس للرب: "جيد أن نكون ههنا. فلنصنع ثـلاث مظال. لك واحدة، ولموسى واحدة، ولإيليا واحدة" (لو 9: 30 - 33).

فلو كان إيليا النبي قد عاد للتجسد في شكل يوحنا المعمدان، لعرفه الرسل الثلاثـة لشـهرة المعمدان وقتذاك، وبخاصة لأن يوحنا الرسول ويعقوب كانا من تلاميذه..! إذن لقال بطرس عـن الثلاث مظال: واحدة لموسى، وواحدة ليوحنا المعمدان ...

❖ ❖ ❖

4- لم يقل الكتاب أن يوحنا المعمدان هو إيليا، وإنما أتى "بروح إيليا وقوتـه" (لـو 1: 17). أي بنفس أسلوب وروح إيليا. وهذا ما سوف نشرحه الآن:

روح إيليا وقوته:

ليس بالروح الإنسانية المتحدة بالجسد.

❖ لأنه لو كانت روح إيليا قد خرجت من جسده، وحلت في يوحنا المعمدان، إذن لكان إيليا قد مات، وهذا ما لم يحدث.

❖ ثانياً لأنه عند صعود إيليا إلى السماء، طلب منه تلميذه أليشـع أن يُمـنح اثنـين مـن روحه.فأجابه إيليا "إن رأيتني أوخذ منك، يكون لك كذلك" (2مل 2: 9، 10) .. وقد كان ..

فهل صعد إيليا إلى السماء بجسده وروحه. وفي نفس الوقت منح اثنين من روحه لأليشـع. ثم بعد ذلك حلت روحه في يوحنا المعمدان..؟

أي هل كانت لإيليا أربعة أرواح؟!

❖ ❖ ❖

أم أن كلمة روحه هنا، تعني نفس أسلوبه وطريقته؟

وهذا هو ما يمكن أن نفهمه مما حدث لأليشع. إذ قال بنو الأنبياء في وقت صـعود إيليـا: "قد استقرت روح إيليا على أليشع" (2مل 2: 15).

وأيضاً هذا ما نفهمه من قصة تعيين الشيوخ السبعين لمساعدة موسى النبي. إذ يقول الكتاب عن موسى النبي: "فنزل الرب في سحابة، وتكلم معه. وأخذ من الروح الذي عليه وجعـل علـى

السبعين" (عد 11: 25). أي أخذ الرب من القوة الموهوبة لموسى، وجعل منهـا علـى السـبعين شيخاً ..

هنا ونسأل: كيف كان المعمدان "بروح إيليا وقوته"؟

كان المعمدان بنفس روح إيليا في النسك، كما وَرَدَ فـي إنجيـل مـرقس (1: 6). وكـان بروح إيليا في قوته (لو 1: 17). وكان كذلك بروح إيليا في توبيخه للملك في عصره (هيـرودس) (مت 14: 4).

الأطفـال العباقـرة

المشتغلون بعلم الأرواح، المعتقدون بعودة التجسد، يحاولون إثبات عودة التجسـد بوجـود بعض أطفال عباقرة، أولئك الأطفال من سني عمرهم المُبكر جداً أمكن أن يكونوا نـابغين جـداً، وبخاصة في الموسيقى مثلاً. إذ ألف بعضهم سيمفونيات موسـيقية. وبعضـهم نبـغ فـي الأدب والشعر، بما يفوق طاقة سنه بكثير .. والبعض في مجالات أخرى من النبوغ.

وهم يرجعون ذلك إلى أن هذه المهارات كانت لهم في حيوات سـابقة. أي أن أشخاصـاً نابغين من الذين ماتوا قبلاً، عادوا مرة أخرى إلى التجسد في شخصيات أولئك الأطفال...

❖ ❖ ❖

ونحن نرد على ذلك بالنقاط الآتية:

1- بعض من هؤلاء الأطفال نالوا نبوغهم عن طريق الوراثة.

وكثير من العلماء يقولون أن الموسيقى بالذات هـى مـن أكثـر الفنـون التـي تـرتبط بالوراثة. فالموسيقي المعروف موزار الذي نبغ في الموسيقى منذ طفولته ينحدر من أسرة نابغـة في الموسيقى. ومثله أيضاً الموسيقي النابغ باخ الذي نبغ فـي أسـرته موسـيقيون فـي أجيـال متتابعة...

فإن كان أحد الأطفال قد ورث نبوغاً في فن ما عن أحد والديه، أو عـن الوالـدين معـاً، فلا داعي مُطلقاً أن يُعزى ذلك إلى أن أحد النابغين القدامى قد عاد إلى الحياة وتجسد فيه.

2- نقطة أخرى وهى ارجاع النبوغ إلى موهبة من الله.

ليس كل إنسان فناناً. إنما توجد قِلة من الناس لها موهبة الفن، وقد منحهم الله هذه الموهبة. فيعطي البعض موهبة الموسيقى، والبعض موهبة الشعر والأدب، والبعض موهبة الغناء. والبعض موهبة الرسم أو النحت .. الخ.

والله المُعطي، لا مانع من أن يهب الموهبة للصغار كما يهبها للكبار. وغالباً ما يولد الإنسان والموهبة كامنة فيه، تظهر فيما بعد حسب الظروف المتاحة. أو يكتشفها في هذا الطفل أحد الكبار المتخصصين في وقت ما ...

3- أما إن كان أحد الموتى قد عاد إلى التجسد في هذا الطفل النابغ، فإن اعتراضات كثيرة تقف ضد هذا الأمر، منها:

الموسيقي العبقري الذي مات وعاد إلى التجسد، هل عاد فقط إلى التجسد بموهبة الموسيقى فقط، أم أن روحه قد عادت إلى الحياة بكل معارفها، وكل خبراتها، وكل ما اكتسبته قبلاً طوال حياتها الماضية من فكر، وما كان فيها من رغبات؟!

فالطفل العبقري لماذا لا يأخذ من الحيوات الماضية – كما يقولون – لماذا لم يأخذ سوى الموسيقى؟! لماذا لم يأخذ اللغة أيضاً؟! لماذا لم يأخذ المعرفة. أليست الروح التي عادت إلى التجسد كان لها كل هذا!! لماذا لم ينطق الطفل حال ولادته؟! لماذا لم يتحدث خبراته؟! لماذا لم يظهر فيه ذكاء الرجل الذي مات وعاد إلى التجسد؟!

أم أن الروح التي عادت للتجسد، تؤخذ منها كل معارفها، ولا تبقى لها سوى موهبة الموسيقى فقط أو الشعر؟! أليس هذا ضد المنطق؟!

❖ ❖ ❖

هل هناك توبة بعد الموت؟

سؤال :

هل يمكن أن يتوب الإنسان بعد الموت، كما وَرَدَ في كتابات البعض، الذين قالوا إن الرسل في العالم الآخر يكرزون ويبشرون ويقودون أُناساً إلى الإيمان وإلى التوبة ...؟

الجواب :

الدينونة تكون للإنسان كله روحاً وجسداً.

ولذلك فالدينونة تكون لفترة وجودنا بالجسد على الأرض.

وفي هذا يقول الكتاب: "لأنه لابد أننا جميعاً نظهر أمام كرسي الكسيح، لينال كل واحد مـا كان **بالجسد**، بحسب ما صنع خيراً كان أم شراً" (2كو 5: 10).

وهذا ما تؤيده طقوس الكنيسة، إذ نقول في صلاة النوم:

"توبي يا نفسي ما دمتِ في الأرض ساكنة ..".

ويعلل ذلك بقولنا: "لأن التراب في القبر لا يُسبح. وليس في الموتى مَن يـذكر، ولا فـي الجحيم مَن يشكر ..". أي أنه ليس بعد الموت مجال للتسبيح وللشكر لِمَن مات في الخطية.

❖ ❖ ❖

وهنا نسأل سؤالاً هاماً وهو:

الذين يكرزون في العالم الآخر فرضاً، هل يكرزون للإنسان كاملاً أم لروحه فقط؟ طبعـاً للروح فقط.

فإن تابت الروح، ماذا عن الجسد وتوبته؟!

وكيف تتوب الروح، ولا تواجهها معطلات الجسد والمادة؟

هل تعتبر هذه توبة حقيقية كاملة؟! بينما الإنسان في العالم الآخر لا توجد أمامه المغريات المادية، ولا المحاربات الجسدية على كافة أنواعها، ولا توجد أمامه العثرات التي في هذا العـالم الحاضر، من "شهوة الجسد، وشهوة العين، وتعظم المعيشة" (1يو 2: 16).

ما معنى التوبة، حيث لا توجد حروب للجسد والحواس؟!

بل حيث لا توجد حروب للروح أيضاً، من المعاشرات الردية، ومؤامرة الناس الأشـرار، والطموح العالمي، وردود الفعل إزاء تصرفات الآخرين، وأيضاً شهوة تعظم المعيشة..!!

❖ ❖ ❖

هناك دليل آخر على أن الذي يموت في خطاياه، لا مجال له في التوبة، وهو:

إننا لا نُصلي على الذي يموت في خطيته.

فإن مات الإنسان وهو غير مؤمن أو هو هرطوقي أو مبتدع، لا نُصلي عليه .. ولو كـان هناك مجال لتوبته عن طريق تبشير الرسُل في العالم الآخر، لكنا نُصلي من أجله، ونـذكره فـي أوشية الراقدين، لعل الله يرسل له بعد الموت إنساناً قوياً في نشر الإيمان مثل بـولس الرسـول، أو القديس أثناسيوس الرسولي، ليهديه فيؤمن ...!

ولو مات إنسان منتحراً وهو عاقل، لا نُصلي عليه ...

ولو مات إنسان وهو في حالة زنى أو سرقة، أو وهو يعتدي على آخرين ظُلمـاً، أو مـا أشبه.. لا نُصلي عليه.. بينما لو كانت أمامه فرصة للتوبة في العالم الآخر على يد واعظ مـؤثر، مثل القديس يوحنا ذهبي الفم أو مارافرام السرياني، أو القديس أوغسطينوس، لكنا نُصـلي لكـي يرسل له الله مَن يهديه في العالم الآخر..!!

وكيف يهديه مادامت لا توجد أمامه فرصة للزنى ولا للسرقة ولا للظلم ولا للإعتداء فـي العالم الآخر.

❖ ❖ ❖

ولعل عدم الصلاة على أمثال هؤلاء يؤيده قول القديس يوحنا الرسول:

"توجد خطية للموت، ليس لأجل هذه أقول أو يُطلب" (1يو 5: 6).

بينما هناك خطايا أخرى يمكن الصلاة من أجلها.

إذن ما جدوى التبشير في العالم الآخر؟ وهل تكون مثل هذه الكرازة ضد تعليم القديس يوحنا الرسول؟!

❖ ❖ ❖

بل أن هذه أيضاً ضد قول السيد المسيح لليهود:

"أنا أمضي وستطلبوني. **وتموتون في خطاياكم.** وحيث أمضي أنا لا تقـدرون أن تـأتوا" (يو 8: 21).

فما معنى عبارة "تموتون في خطاياكم" هنا؟ وقد كررها الرب ثـلاث مـرات فـي تلـك المناسبة .. مثل قوله: "إن لم تؤمنوا إني أنا هو، تموتون في خطاياكم" (يو 8: 24).

وإن كان هناك مجال للتوبة أو للإيمان في العالم الآخر، فما معنى قول الـرب: "وحيـث أمضي أنا، لا تقدرون أن تأتوا" (يو 8: 21).

أليس هذا حكماً قاطعاً بعدم إمكانية التوبة، وعدم إمكانية الإيمان في العالم الآخر؟!

❖ ❖ ❖

هناك أيضاً نصوص من الكتاب تثبت هذه الحقيقة، منها:

أ - قصة الغني الغبي:

لم تكن هناك فرصة لهدايته، مع أنه كان يبدو استعداده لذلك:

فأبونا إبراهيم كان يمكنه أن يقوم بعمل كرازي من جهته، بدلاً من قوله له "بيننـا وبيـنكم هوة عظيمة قد أثبتت. حتى أن الذين يريدون العبور من ههنا إليكم لا يقدرون، ولا الـذين مـن هناك يجتازون إلينا" (لو 16: 26).

إن كان هناك مجال للتوبة، فلماذا هذه الهوة العظيمة الفاصلة، واستحالة العبـور إلـى الجانب الآخر؟!

ولماذا لم يقم أبونا إبراهيم بهداية هذا الغني، الذي يتشفع من أجل أهله وأقاربه في العـالم، حتى لا يأتوا إلى موضع عذابه. وهذا يدل على رغبة الخلاص ..!

ب - زماناً لكي يتوب:

ورَدَت هذه العبارة في قول الرب لرسوله يوحنا في سفر الرؤيـا عـن المـرأة إيزابـل (وهى رمز بلا شك).. "وأعطيتهازماناً لكي تتوب عن زناها، ولم تتـب" (رؤ 2: 21).. ولا شـك أن أقصى مدة لهذا الزمان هى الحياة على الأرض قبل الموت. وهنا نورد قول الكتاب:

"وُضِعَ للناس أن يموتوا مرة، ثم بعد ذلك ادينونة" (عب 9: 27).

ولم يقل إن هناك توبة بعد الموت، بل دينونة.

نذكر من الكتاب مثالاً آخر، قاله رب المجد وهو: العذارى الجاهلات.

❖ ❖ ❖

ج - العذارى الجاهلات:

وهن يمثلنَ كل الجنس البشري، الذي فقد الخلاص ...

لقد كن عذارى، ولهذا معناه الروحي. وكن ينتظرن العريس، ومعهن مصابيحهن. فلما جاء العريس وكانت مصابيحهن تنطفئ. وذهبنَ ليبتعنَ لهن زيتاً.. أتراهن استطعنَ أن يبـتعنَ زيتـاً؟! هل أعطيت لهذه الأنفس فرصة أخرى، مع سعيها لابتياع الزيـت؟! أم قـد أُغلِـقَ البـاب فـي وجوههن، وقال لهنَ الرب: "الحق أقول لكن إني لا أعرفكن" (مت 25: 12).

ومَن يظن أن هناك فرصة لابتياع زيت بعد الموت، فليأخذ درساً مـن مصـير العـذارى الجاهلات ...

❖ ❖ ❖

نقطة أخرى أساسية نقولها وهى:

فكرة إمكانية التوبة بعد الموت، تقدم فرصة للاستهتار واللامُبالاة ...

على اعتبار أن الإنسان يسلك حسب هواه هنا على الأرض، ولا يسير زمان غربته بخوف (1بط 1: 17)، معتمداً على توبته بعد الموت!!

وهكذا يجمع واهماً بين المتعة في الدنيا، والتوبة والخلاص في الآخرة ...

❖ ❖ ❖

إن الكتاب ليس فقط يُعلمنا التوبة خلال هذه الحياة، بل أكثر من هذا يقول لنا:

"اذكر خالقك في أيام شبابك" (جا 12: 1).

ويُعلل ذلك بقوله: "قبل أن ... تجئ السنون، إذ تقول ليس فيها سرور" أي قبل أن تـزول فترات الحروب الشبابية .. فماذا إذن عن زوال الدنيا كلها، والخروج من هذا الجسد أيضاً؟!

"مَن له أذنان للسمع فليسمع" (مت 13: 43).

الأرواح
الدين وعُلماء الأرواح [9]

إذا خرج الروح النجس ...

(مت 12: 43 - 45)، (لو 11: 24 - 26)

قال الرب عن معجزة إخراج الشياطين: إذا خرج الروح النجس من الإنسان، يجتاز فـي أماكن ليس فيها ماء يطلب راحة ولا يجد. ثم يقول أرجع إلى بيتي الذي خرجت منه، فيأتي ويجده فارغاً مكنوساً مزيناً. ثم يذهب ويأخذ معه سبعة أرواح أشر منه. فتدخل وتسكن هنـاك. فتصـير آواخر ذلك الإنسان أشر من أوائله (مت 12: 43 - 45).

رأي المشتغلين بعِلم الأرواح:

يقولون إن كلمة (روح نجس) تنطبق على الإنسان كما تنطبق على الشـيطان. والنجاسـة - مع أن لها معنى عاماً - إلا أنها تلصق بالأكثر بشهوة الجسد أي الزنا. فهذا الروح النجس الـذي هو روح إنسان، حينما يخرج من جسده تتبعـه شـهواته "لأن أعمـالهم تتـبعهم" (رؤ 13: 13). وإلا يجد جسده الفيزيقي، يدخل في جسد آخر، ويتزوجه ويمارس من خلاله شهوة الجسد.

وأنه كما أن الشيطان - وهو روح شرير - يدخل في إنسان، كذلك روح الإنسـان الشـرير يمكن أن يدخل في إنسان. وكلها أرواح!!

الـرد:

أ – ما وَرَدَ عن الروح النجس كما في (مت 12)، (لو 11)، لا يمكن أن يكون روح إنسـان، للأسباب الآتية:

1- إذا إنسان نجس مات، ورجعت روحه إلى جسده، تكون هذه قيامة للميت.

وهذا أقوى من (عودة التجسد). لأنها تكون معجزة لم تحدث إلا مع السيد المسـيح فقـط، الذي قام بذاته دون أن يقيمه أحد. ولا يمكن أن يحدث هذا مع روح إنسان نجس!

2- إذا رجعت هذه الروح إلى جسدها، لا تجده مكنوساً مزيناً.

لأن الجسد بعد أن تخرج منه الروح، يبدأ في أن يتحلل. وقد قيل عن جسد لعازر إنه قـد أنتن (يو 11: 39).

إذن نفس جسد الميت لا ينطبق عليه قول السيد الرب في (مت 12)، (لـو 11). وهذا الـذي دخل فيه الروح النجس، ودخلت معه سبعة أرواح أخر أشر منه.

3- مادام من الاستحالة رجوع روح الميت الشرير إلى جسده، إذن لابد أن الذي خرج منه ثم رجع إليه هو روح شيطان.

ولما كان الشيطان لا يدخل في روح ميت، إذن المسألة لا تعدو أن تكون خروج شـيطان من إنسان وعودته إليه.

❖ ❖ ❖

❖ نقطة أخرى في الموضوع حول عبارة (روح نجس) لا تعني إنساناً زانياً، لأن النجاسة لها معانٍ كثيرة غير الزنا.

فكل خطية هى نجاسة، وليس الزنا فقط هو النجاسة.

❖ خطايا اللسان سماها الرب نجاسة، بقوله إنه ليس ما يدخل الفم ينجس الإنسان، بل مـا يخرج منه (مت 15: 11).

ولعله بهذا المعنى قال إشعياء النبي لما سمع السارافيم يُسبحون الله "ويل لي قـد هلكـت لأني إنسان نجس الشفتين، وأنا ساكن بين شعب نجس الشفتين" (إش 6: 5). وطبعاً هذه النجاسـة لا علاقة لها بالزنا.

❖ وقد قال الرب عن القبور: "تشبهون قبوراً مبيضة من الخارج، جميلة. وهى من الداخل مملوءة عظام أموات وكل نجاسة" (مت 23: 27). وهذا طبعاً لا علاقة له بالزنا.

❖ ❖ ❖

❖ والكتاب يشرح الفرق بين الحيوانات الطاهرة والحيوانات النجسة. وعن ذلك قال القديس بطرس الرسول: "لا آكل دنساً ولا نجساً" (أع 10: 14). وذلك لما نزلت إليه ملاءة من السماء فيها كل دواب الأرض والوحوش والزحافات. ولا علاقة لكل هذا بالزنى. وقيل في سفر التثنية: "وكل دبيب الطير نجس لكم. لا يؤكل" (تث 14: 19).

❖ ❖ ❖

❖ وقد اعتبرت عبادة الأصنام نجاسة. فقال الرب: "نجست نفسك بأصنامك" (حز 22: 4).

❖ كذلك فإن كسر السبت كان يعتبر تنجيساً للسبت. لذلك قال الرب: "طوبى للإنسان ... الحافظ السبت لئلا ينجسه" (إش 56: 2).

❖ وقد تحدث الكتاب عن تنجيس المقادس (حز 28: 18)، وعن تنجيس الهيكل (أع 24: 6). فما علاقة كل هذا بالزنى؟!

❖ ❖ ❖

إذن فاستنتاج أن الروح النجس هو الإنسان هو استنتاج خاطئ. لأن النجاسة ليست هى فقط الزنى الخاص بالإنسان.

وعبارة "إذا خرج الروح النجس .." في (مت 12)، (لو 11) تعني إذا خرج شيطان من إنسان ... يجول ثم يعود إليه ومعه شياطين أخرى، وتكون نهاية هذا الإنسان أشر من أوائله.

❖ ❖ ❖

وعبارة "تكون نهاية هذا الإنسان أشر من أوائله" (مت 12: 45). تدل على أن هذا الإنسان لم يمت، فهو حي لم تأتِ نهايته بعد .. إذن فالروح التي خرجت منه لم تكن روحه هو، وإنما هى شيطان كان فيه، وخرج ثم يرجع إليه ...

❖ ❖ ❖

ومادام هذا الروح النجس هو شيطان، إذن لا نستطيع أن نقول أنه يبحـث عـن جسـد إنسان ويتزوجه، ويمارس فيه شهوة جسدية. لأن أرواح الشياطين لا تتفق لا جنساً، ولا نوعاً مع أجساد البشر. والمقصود فيما قرأناه أن روح إنسان زان فارق جسده وتتبعـه شـهواته، فيريـد اشباعها بدخول جسد بشري آخر ... هو كلام لا ينطبق عملياً.

❖ ❖ ❖

وإذا كانت روح إنسان هى التي خرجت من جسدها، وذهبت لتبحث عن جسد تتزوجه:

إذن لا يمكن أن تنطبق عليه هذه الآيات من حيث أنه "يقول أرجع إلى بيتي الذي خرجـت منه" (مت 12: 44). لأن بيت الروح هو جسدها. بينما هنا يُقال أنه يبحث عن جسد آخر يُمـارس معه الزنى. لأن الروح لا تمارس ذلك مع جسدها!!

❖ ❖ ❖

كذلك: ما معنى كلمة: جسد تتزوجه؟

المفروض في الزنا أنه يُمارس بين جسد وجسد. أما عن الروح الخاطئة التي خرجت مـن جسدها بالموت، ولم تستطع العودة إليه لأنه مات ودُفِنَ، وأصبحت تبحث عن جسد آخر تمـارس فيه الشهوة الجسدية .. فهنا نسأل:

الروح لا تستطيع أن تُمارس الزنى مع جسد .. إذن لكي تصل إلى هذا لابـد لهـا مـن جسدين: جسد تتحد به وتُمارس به الزنى مع جسد ثانٍ .. فمن أين تأتي بالجسد الذي تتحـد بـه؟ ومن أين تأتي بالجسد الذي تمارس معه الزنى عن طريق الجسد الذي اتحدت به؟!

على أية قاعدة لاهوتية يبنى هذا كله؟!

❖ ❖ ❖

وما معنى عبارة "أعمالهم تتبعهم" التي قيلت هنا؟

المفروض في الشخص الشرير حينما تتبعه أعماله، أنه تتبعه لكي تزعجه. فتتعـب نفسـه جداً، إذ ترى أمامها شهواتها كلها، تدينها وتذكرها بالعذاب الأبدي .. ولا يمكن أن تعني أن الزاني يتبعه زناه، بمعنى أن تبقى فيه الشهوة لكي يرغب في ممارستها.

إن قصة غني لعازر ترينا أنه بعد موته كان يسعى إلى خلاص أخوته (لو 16: 28).

فهل من المعقول أن الإنسان بعد موته، يسعى لممارسة مزيد من الخطايا، ويظل يبحث حتى يُمارسها فعلاً؟!

مرة يقول (علماء) الأرواح أن الإنسان بعد موته، تُعطَى له فرصة للتوبة وللإيمان على أيدي الأرواح الكبيرة في العالم الآخر! ومرة يقولون إن خطاياه تتبعه لكي يمارسها بعد الموت أيضاً!!

أليس في هذا لون من التناقض؟!

❖ ❖ ❖

ثم هل لروح الإنسان بعد موته حرية تعمل بها شروراً جديدة؟!

المفروض أن روح الإنسان الشرير، تذهب بعد موته إلى الجحيم، إلى الهاوية، إلى أقسام الأرض السفلى. كما قيل عن روح غني لعازر إنه "رفع عينيه وهو في الجحيم في العذاب" (لو 16: 23). وكما قيل عن تخليص الرب لأرواح الراقدين على رجاء، إنه لأجل تخليصهم "نزل إلى أقسام الأرض السفلى" (أف 4: 9). وقيل أيضاً إنه "كرز للأرواح التي في السجن" (1بط 3: 19).

إذن فكيف تخرج روح الميت من هذا السجن، ومن أقسام الأرض السفلى، ومن الجحيم، لكي تمارس شهوة للجسد تظل لا صقة بها ولم تستفد من مرارة السجن والهاوية؟!

الروح الشريرة بعد الموت تستمر في الهاوية.

ولا تخرج منها إلا في نهاية العالم "إلى قيامة الدينونة" (يو 5: 29). وعن ذلك يقول يوحنا الرسول في رؤياه: "وسلّم الموت والهاوية الأموات الذين فيهما. ودينوا كل واحد بحسب أعماله" (رؤ 20: 13).

❖ ❖ ❖

لم يقل الكتاب مُطلقاً إنها روح إنسان دخلت إنساناً، سواء لتتزوجه، أو لتصرعه وتعذّبه.

وحتى السيد المسيح نفسه، لم يرد عنه أنه أخرج روح إنسان من إنسان. بل قيل أنه كان "يجول يصنع خيراً، ويشفي جميع المتسلط عليهم إبليس" (أع 10: 28). وحتى التلاميذ السبعين لما

رجعوا من رحلتهم التبشيرية، قالوا له: "حتى الشـياطين تخضـع لنـا بِاسـمك" (لـو 10: 17). ولما أرسل الاثني عشر قال لهم: "اشفوا مرضى، طهـروا برصـاً، أقيمـوا مـوتى، أخرجـوا شياطين" (مت 10: 8).

والآيات التي فيها تم إخراج أرواح نجسة، كان المقصود بها إخراج شياطين، كما يظهـر ذلك من مقارنة المعجزة التي وَرَدَت في إنجيل مُعين، بنفس هذه المعجزة كما وَرَدَت في إنجيـل آخر.

❖ ❖ ❖

المناسبة التي قيلت فيها عبارة "إذا خرج الـروح الـنجس .." هـى مناسـبة إخـراج شياطين.

وهى مناسبة اتهم فيها السيد المسيح بأنه "ببعلزبول يخرج الشياطين" (مـت 12: 24 - 29)، (لو 11: 14 - 19). وقال بعدها "إذا خرج الروح النجس .." (لو 11: 24). ولم تكن المناسـبة عـن روح إنسان قد خرجت من إنسان!!

❖ ❖ ❖

فما الحكمة من إدعاء أن روح إنسان خرجت من إنسان؟!

وما الحكمة من إدعاء أن روح إنسان نجس تخرج من جسده لكي تمارس النجاسة مع جسد آخر؟!

هل هذا تعليم كتابي؟ وهل هذا تعليم لاهوتي؟!

لست أجد في الكتاب المقدس آية واحدة تسنده، بل كل تعليم الكتاب ضد هذه الآراء ..

ومَن له أذنان للسمع فليسمع (مت 13: 43).

الأرواح
الدين وعُلماء الأرواح [10]

هل لا فرق بين روح الإنسان والشيطان كروح؟!

يقولـون:

كما يدخل الشيطان في إنسان ... تدخل روح الإنسان في إنسان!

وكما يدخل الشيطان في حيوان ... تدخل روح الإنسان في حيوان!

وكما يدخل الشيطان في الماء ... تدخل روح الإنسان في الماء!

هل يمكن استنتاج كل هذا من قصة لجيئون؟!

وَرَدَت معجزة إخراج الشياطين من لجيئون في (مر 5: 1 - 16)، (لو 8: 26 - 35).

ويقولون إنه في هذه القصة دخلت الشياطين في إنسـان. ولمـا أخرجهـا الـرب منـه، طلبت من الرب أن يأذن لها بالدخول في الخنازير، فأذن لهم، فدخلت الشياطين فـي الخنـازير. واندفع قطيع الخنازير إلى البحيرة، فنزل إلى الماء واختنق. إذن الشياطين نزلـت إلـى المـاء، ودخلت في الماء، وهى في الخنازير.

ويستنتجون من هذا أن روح الإنسان يمكن أن تدخل في إنسان، كمـا دخلـت الشـياطين في إنسان. وأيضاً يمكن أن تدخل روح إنسان في حيوان، كما دخلت الشياطين فـي الخنـازير.

ويمكن أيضاً لروح الإنسان أن تدخل في الماء، كما حدث أن الخنازير التي فيها الشياطين دخلـت في الماء!!

وذلك كما يقولون، لأنه لا فرق بين روح الإنسان، وبين الشـيطان وهـو روح .. كلهـا أرواح!!

❖ ❖ ❖

الـرد:

ونحن نرد على كل هذا، فنقول أولاً:

ليست روح الإنسان كروح الشيطان

ليست كلها أرواحاً (متشابهة) كما يقولون. فهذه طبيعة، وتلك طبيعـة مـن نـوع آخـر. روح الإنسان هى روح بشرية. أما الشيطان فهو روح ملائكية. خلقه الله ملاكاً. ولما أخطأ وصار شيطاناً، فقد قداسته ولكنه لم يفقد طبيعته بكل ما لها من خصائص ...

❖ لا تستطيع روح إنسان أن تصرع إنساناً وتدخل فيه، مثلما يصـرع الشـيطان إنسـاناً ويدخل فيه ...

❖ ❖ ❖

ذلك لأن الشيطان قوة كبيرة لا تُقاس بها قوة الإنسان.

❖ قيل عن الشيطان إنه "إله هذا الدهر" (2كو 4: 4). وقيـل إنـه "رئـيس هـذا العـالم" (يو 14: 30). ووصف بأنه "الكـاروب المظلـل" (حـز 28: 16) وأنـه "مـلآن حكمـة وخـاتم الكمال" (حز 28: 12) حينما خُلِقَ. إنه إذن من طغمة الكـاروبيم. وكمـلاك يسـتطيع أن ينتقـل من الأرض إلى السماء، ومن السماء إلى الأرض، في لمح البصر .. فهل ينطبـق شـيء مـن هذا على إنسان؟!

❖ ❖ ❖

❖ في قصة تجربة أيوب الصديق الأولى: استطاع أن يُسقط ناراً من السـماء، فأحرقـت الغنم والغلمان وأكلتهم (أي 1: 16). وأن يجعل ريحاً شديدة تـأتي مـن عبـر القفـر، وتصـدم

زوايا البيت الأربع فسقط على الغلمان فماتوا (أي 1: 19). فهل يستطيع إنسـان أن يفعـل مثـل هذا؟!

وفي تجربة أيوب الثانية، ضربه بقرح رديء من باطن قدمه إلى هامتـه. فأخـذ أيـوب لنفسه شقفة يحتك بها وهو جالس على الرماد (أي 2: 7، 8). فهل يستطيع إنسان أن يفعـل مثـل هذا؟!

❖ ❖ ❖

❖ وقيل عن المرأة المنحنية 18 سنة، التي أنفقت كل أموالها على الأطباء وبـلا منفعـة. فشفاها السيد المسيح، وكان ذلك في يوم سبت. فاحتج رئيس المجمع علـى إبرائهـا فـي يـوم سبت. فقال السيد: "هذه وهى ابنة إبراهيم قد ربطها الشيطان 18 سنة .. أمـا كـان ينبغـي أن تحل من هذا الرباط" (لو 13: 10 - 16). هكذا كانت قوة الشـيطان. فهـل لإنسـان مثـل هـذه القوة؟

إن الشيطان ملاك، على الرغم من أنه شرير. وله قوة الملائكة الذين قيـل عـنهم إنهـم مقتدرون قوة (مز 103: 20). إن ملاكاً واحداً استطاع أن يضرب من جيش سنحاريب 185 ألفاً في يوم واحد (2مـل 19: 35) .. وملاك واحد ضرب في ليلة واحدة كل أبكار المصريين وكـل أبكـار البهائم (خر 12: 29) ... وليس له قوة كهذه!

❖ ❖ ❖

❖ ليس هذا فقط من جهة القوة المادية، بل أيضاً من جهة التأثير الروحي.

قيل إنه حينما يحل من سجنه، يخرج ليضل الأمم (رؤ 20: 8). بل يضل لو أمكن المختـارين أيضاً (مت 24: 24). لذلك "لو لم يقصر الله تلك الأيام، لم يخلص جسد" (مت 24: 22). هذه هى قوة الشيطان الذي دفع العالم كله إلى عبادة الأصنام في العهد القديم، ما عدا قلائل. هذا الذي وصـف بأنه "التنين والحيـة القديمـة" (رؤ 20: 2). التـي هـى "أحيـل حيوانـات البريـة" (تـك 3: 1). هذا الذي سيمد إنسان الخطية Anti Christ في آواخر الأيام بكل قوة وبآيات عجائب كاذبة، وبكل خديعة الإثم في الهالكين ليسبب الإرتداد العام (2تس 2: 3 - 10).

❖ ❖ ❖

❖ نقطة أخرى تدل على قوة الشيطان، وهى ما وَرَدَ في سفر الرؤيا عن الوحش الذي هو أحد أعوان الشيطان: "وأعطى أن يصنع حرباً مع القديسين ويغلبهم. وأعطى سُلطاناً على كل قبيلة ولسان وأمة. فسيسجد له جميع الساكنين على الأرض الذين ليست أسماؤهم مكتوبة .. في سـفر حياة الحَمَل" (رؤ 13: 7، 8). فمَن من الناس له هذه السلطة والقوة؟!

❖ ❖ ❖

❖ إن الشيطان يستطيع أن "يُغير شكله إلى شبه ملاك نور" (2كو 11: 14). فهـل يمكـن لإنسان أن يفعل هكذا؟

يمكن أن يظهر في شكل ملائكة وقديسين ليخدع الناس، كما روى لنـا بسـتان الرهبـان. ويظهر كذلك في احلام أيضاً. فمَن من البشر يستطيع أن يفعل هكذا؟!

فلا تصـدق إذن أنهـا "كلهـا أرواح"!! وأن روح الإنسـان يفعـل مـا يفعلـه الـروح الشيطان!!

❖ ❖ ❖

❖ بل إنه في وقت من الأوقات عطل ملاكاً 21 يوماً!!

ملاك كُلف بإعانة دانيال النبي. فوقف أمامه الشيطان المُكلـف بمملكـة فـارس وعطلـه 21 يوماً عن أداء مهمته، إلى أن تدخل ميخائيل رئيس الملائكة لإعانة هذا المـلاك (دا 10: 11 - 13).

❖ ❖ ❖

❖ وليس هذا في العهد القديم فقط، إنما في العهد الجديد أيضاً:

كتب القديس بولس الرسول إلى أهل تسالونيكي يقول: "لذلك أردنا أن نـأتي إلـيكم - أنـا بولس - مرة ومرتين. وإنما عاقنا الشيطان" (1تس 2: 18).

بل من جهة الاثني عشر رسولاً، أعمدة الكنيسة. قال السيد الـرب لبطـرس: "سـمعان، سمعان، هوذا الشيطان طلبكم ليغربلكم كالحنطة. ولكني طلبت من أجلك لكـي لا يفنـى إيمانـك" (لـو 22: 31، 32) .. إلى هذا الحد تبلغ قوة الشيطان إلى غربلة الرسل، حتى أن القديس بطـرس

الرسول يتعرض أن يفنى إيمانه لولا معونة الرب له!! وهكذا هرب من التلاميـذ مَـن هـرب، وخاف مَن خاف وأنكر مَن أنكر. واختفى الكل في العلية ..

❖ ❖ ❖

❖ بل أكثر من هذا ما قيل عن رئيس الملائكة مع الشيطان:

قيل "وأما ميخائيل رئيس الملائكة: فلما خاصم إبليس محاجاً عن جسد موسى، لم يجسر أن يورد حكم افتراء، بل قال لينتهرك الرب" (يه 9). وهكذا قال واحد من الأرباب مدافعاً عن يهوشع الكاهن العظيم، قال: "لينتهرك الرب يا شيطان. لينتهرك الرب .. أليس هذا شـعلة منتشـلة مـن النار؟!" (زك 3: 1، 2).

إن كان الملائكة العظماء هكذا في تعاملهم مع الشيطان، فكم بالأَوْلى الإنسـان المخلـوق الضعيف!! فهل بعد هذا يُقال: كلها أرواح!! ما يفعله الشـيطان، يفعلـه روح الإنسـان!! كـلا، بل هذا طبيعة، وذاك طبيعة مختلفة تماماً.

❖ ❖ ❖

❖ الشيطان مثلاً يستطيع أن يتكلم في قلب إنسان وفي فكره.

هل يستطيع إنسان أن يتكلم في قلب إنسان وفي فكره؟!

قيل في الإنجيل عن خيانة يهوذا للسيد المسيح: "ألقى الشيطان في قلـب يهـوذا سـمعان الإسخريوطي أن يُسلمه" (يو 13: 2). وقيل عنه أيضاً وهو على مائدة الفصح: "فبعد اللقمة دخلـه الشيطان" (يو 13: 27). كذلك قال القديس بطرس لحنانيا زوج سفيرة: "يـا حنانيـا، لمـاذا مـلأ الشيطان قلبك لتكذب على الروح القدس؟" (أع 5: 7).

إذن الشيطان يمكن أن يدخل إنسان، أو يدخل قلبه ويُكلمه. بل قد تكلم على لسان بطـرس الرسول ليمنع الرب من الصلب، فانتهره الرب قائلاً لبطرس: "اذهب عني يا شيطان. أنت معثرة لي" (مت 16: 21 - 23).

هل بعد هذا يُقال: كلها أرواح!! كما لو كانت قوة روح الإنسان فـي العمـل مقـل روح الشيطان! يدخل الشيطان في الخنازير، فيمكن لأرواح البشر أن تدخل في الخنازير! أو يمكـن أن تدخل لأرواح التواءم في القطط!!

على كُل هذا الموضوع الأخير لم يأتِ موعده بعد.

❖ ❖ ❖

❖ **بل إن الشيطان استطاع أن يضرب القديس بولس الرسول نفسه.**

وهكذا قال القديس بولس: "ولئلا ارتفع بفرط الاعلانات، أُعطيت شوكة في الجسد: ملاك الشيطان ليلطمني لئلا أرتفع. من جهة هذا تضرعت إلى الرب ثلاث مرات أن يفارقني. فقال لي تكفيك نعمتي .." (2كو 12: 7 - 9).

لاشك أن هذا الشيطان الذي ضرب بولس بشوكة في الجسد، قد أخذ سماحاً من الله أن يفعل ذلك. وهنا نتعرض لنقطة أخرى في هذا البحث وهى: إئذن لنا:

إئـذن لنـا:

حتى الشياطين - على الرغم من كل قوتها التي ذكرنا بعضها - لم يستطيعوا أن يدخلوا الخنازير بدون إذن من الله.

وَرَدَ في الإنجيل لمُعلمنا مرقس الرسول: "فطلب إليه كل الشياطين قائلين: أرسلنا إلى الخنازير لندخل فيها. فأذِنَ لهم يسوع. فخرجت الأرواح النجسة ودخلت في الخنازير" (مر 5: 12، 13). وَوَرَدَ في الإنجيل لمُعلمنا القديس لوقا "وكان قطيع خنازير كثيرة ترعى في الجبل. فطلبوا إليه أن يأذن لهم بالدخول فيها. فأذِنَ لهم. فخرجت الشياطين من الإنسان ودخلت في الخنازير" (لو 8: 32، 33).

❖ ❖ ❖

فهل روح إنسان مات، تستطيع أن تجول في العالم كما تشاء، تدخل في إنسان أو حيوان، بكل حرية، بلا ضابط؟!

أمْ أن الروح الإنسانية تحتاج إلى إذن بالدخول، إن كان الشيطان نفسه يحتاج إلى إذن؟!

إننا نقول أكثر من هذا أن الروح البشرية تحتاج إلى إذن قبل هذا: إذن في الجولان وفي العمل ... مَن أعطاها السلطان أن تتحرك بعد موتها، وتجول هنا وهناك لتدخل في إنسان أو حيوان. لوكان هذا ممكناً. ويقيناً إنه غير ممكن.

❖ ❖ ❖

أمامنا الآن أربع نقاط هامة وهى:

1- لم يرد في الكتاب المقدس أي خبر عن روح إنسان دخلت في إنسان، أو أنه تم إخراج روح إنسان من إنسان.

كلها حالات إخراج شياطين صرعت بشراً .. وهكذا قال السيد الـرب لتلاميـذه: "اشـفوا مرضى، طهروا برصاً، أقيموا موتى، أخرجوا شياطين" (مت 10: 8).

وحوادث إخراج الشياطين من البشر كثيرة في الكتاب لِمَن يتتبعها. ولـم يُعـط سُـلطان لإخراج روح إنسان من إنسان، ولم يحدث شيء من هذا.

فما الدليل الكتابي على أن روح إنسان دخلت إنساناً فصرعه؟ وهل حدث لأحد من الرسُل أو القديسين أنه أخرج روح إنسان من إنسان آخر؟! لم يحدث ..

❖ ❖ ❖

2- إن كان يطرأ على مزاج روح إنسان مات، أن تدخل في إنسان حيّ، أو فـي خنزيـر أو قطة، فما الهدف من ذلك؟

إن كانت روح إنسان تدخل في حيوان، فهل يكون هذا بنوع من التدني، وهل ذلك يكـون لوناً من تناسخ الأرواح كعقوبة للروح على أخطائها في تجسد سابق حسب العقيدة الهنديـة فـي قانون الكرما Karma أي الجزاء ..؟! وطبعاً هذا يكون بغير إرادة الـروح، لأنـه لا مصـلحة ولا منفعة لروح إنسان في الدخول في حيوان ..! حتى تفعل ذلك بإرادتها إن كان ذلك ممكناً لهـا أن تفعله!

أما أن تدخل روح إنسان في إنسان، فماذا يكون هدفه؟ هل هو نوع مـن التـزاوج كمـا يقول بعض العامة؟ أم تدخل تلك الروح البشرية في إنسـان لغـرض آخـر. فمـا هـو ذلـك الغرض؟

❖ ❖ ❖

3- وإن دخلت روح إنسان مات في إنسان حيّ، فهل يصبح إنساناً بروحين، روح منهمـا تخضع لروح؟!

وطبعاً روحه الأصلية تكون هى الخاضعة. وفي هذه الحالة لا يحاسب الإنسان على أعماله، لأنه لا يملك حريته، إذ أنها تحت سيطرة الروح الذي اقتحمه وصرعه وسيره حسبما يريد!!

❖ ❖ ❖

2- وهل بعد الموت، تملك روح الإنسان الحرية في أن تقتحم إنساناً، وتدخل فيه؟!

لا يصح للمنادين بهذا الفكر أن يضربوا المثل بقصة لجيئون، ويقولون إنه كما دخل الشيطان في الخنازير، تدخل روح الميت في إنسان أو حيوان ... لا ننسى أنهم طلبوا من الرب أن يأذن لهم بذلك، فأَذِنَ لهم (لو 8: 22). فهل ستطلب روح الإنسان الميت إذناً من الله بذلك؟ وهل يأذن لها ... لا ننسى أيضاً إنه في التجربة الثانية لأيوب لما طلب الشيطان تصريحاً من الرب، أَذِنَ الرب وجعل حدوداً للإذن، فقال له: "..لكن احفظ نفسه" (أي 2: 6).

الأرواح
الدين وعُلماء الأرواح [11]

التنويم المغناطيسي
وعلاقته بِعلم الأرواح وعودة التجسد!!

لا أريد هنا أن أدخل في موضوع (التنويم المغناطيسي)، ومدى اعتباره علماً .. وإن كـان البعض يرى أن هذه التسمية فيها خطأ، لأن لا علاقة له بالمغناطيس. ويرون أنه من الأصلح أن يُسمى (التنويم الإيحائي).

وهنا يحاول المشتغلون بالتنويم المغناطيسي (حسب التعبير السائد) أن يتعاملوا مع العقـل الباطن لإنسان، وما اكتنزه في ذاكرته من معلومات، وبإيحاءات مُعينة يعملون على استخراج تلك المعلومات .. ونحن لا نود أن نناقش هذا الأمر هنا، فليس هذا وقته، وليس موضوعنا ...

❖ ❖ ❖

إنما ما نريد أن نناقشه هو علاقة (التنويم المغناطيسي) بما ينادي به المشـتغلون بعمـل الأرواح، من جهة ما يعتقدونه في عودة التجسد، وما يسمونه (الحيوات المتعاقبة).

وسنورد ما كتبه الأستاذ عبد العزيز جادو في كتابه (عودة التجسد) عـن قصـة امـرأة تدعى (مسز مورفي).

يقول: إن أحد النابغين في التنويم المغناطيسي استطاع أن يُهيمن على عقلها البـاطن، وأن يستدرج هذا العقل لكي يدخله في ذاكرة تمضي بها إلى قرون سحيقة. فتحدثت المرأة عن حالهـا في حيوات سابقة: من وقت تنويمها في القرن الثامن عشر، إلى القرن الثالث قبل الميلاد.

أي أنها تذكرت حياتها منذ أكثر من 2000 سنة!!

فيسألها عن حياته السابقة: ماذا كانت؟ ويتدرج معها: ماذا كانت قبل ذلك: في حياتها الثالثة والرابعة والخامسة إلى حياتها التاسعة والعاشرة .. ويستمر ...

ففي إحدى الحيوات كانت رجلاً. كانت جندياً في الجيش وقُتِلَت. وفي حياة أخـرى كانـت مدرساً في مدرسة. وفي حياة أخرى كانت راهبة رئيسة ديـر، عجـوزاً عمرهـا 87 سـنة ..! وكان يسألها أحياناً عن البلد الذي كانت فيه، وعن الملك الذي كان يحكم، وعـن العبـادة التـي كانت تعبدها..؟؟

إلى أن وصلت إلى حياة كانت فيها في بلاد اليونان، وكانت تعبد إلهـاً اسـمه زيـوس. وكان ذلك في سنة 279 قبل الميلاد!!

يقول لها: أنتِ الآن عمرك 3 سنين. أنتِ الآن كبرتِ .. ما اسمكِ حالياً؟ مـا عملـك؟ .. كل ذلك خلال حيوات متتابعة! تتغير فيها حياتها من رجل إلى امرأة، من قائد في جيش الفرنجـة إلى راهبة عجوز..! ثم يخرج كل ذلك في كتاب اسمه (البحث عن مسز مـورفي) تطبـع منـه الملايين من النسخ!!

❖ ❖ ❖

وهنا تقف أمامنا بعض علامات استفهام هامة:

كيف استطاعت الذاكرة أن ترجع إلى معلومات منذ أكثـر مـن ألفـين مـن الأعـوام؟ وكيف استطاعت أن تجمعها من لغات متنوعة؟!

من لغة يونانية أيام الإله زيوس، إلى لغة لاتينية في أيام الفرنجة أو أيام الرهبنة، أو لغات أخرى محلية في البلاد التي تنقلت فيها ..!

يذكرنا هذا بقصة وَرَدَت في كتاب آخر (لأحد رجال الدين) عن امرأة تدعى (أم سـيتى). ولدت في أوروبا، وقال: "أريد أن أرجع إلى بيتي" تقصد مصر .. ومـع ذلـك لـم تقـل هـذا بالهيروغليفية ولا بالقبطية .. ويستنتجون إنها كانت تتحدث عن حياة سابقة لها!!

❖ ❖ ❖

إن مسألة اللغة هى إحدى مشاكل (عودة التجسد) التي يـؤمن بهـا هـؤلاء، وبخاصـة لو كانت منذ آلاف السنين.

حتى لغة البلد الواحد تدخل عليها تطورات وتغيرات خلال الأزمنة الطويلة. فمصر مـثلاً من عهد الفراعنة مرت عليها الهيروغليفية والهيراطقية والديموطقية والقبطية. والقبطية تقسـمت إلى لهجات متعددة. فأية لغة وأية لهجة كانت لأم سيتى. ونفس الوضع نقوله عن مسز مورفي.

وكيف استطاع التنويم المغناطيسي أن يعبر بالمرأة خلال بلاد عديدة وقرون سحيقة، ليجمع من عقلها الباطن أو من ذاكرتها أموراً تحتفظ بها. ولم يمكن أن تنساها؟!

❖ ❖ ❖

وكيف أمكن للروح أن تتجول في أجساد متنوعة في ذلك الزمن الطويل دون أن ترجـع إلى خالقها (جا 12: 7).

ودون أن تذهب إلى مستقرها الأبدي طوال ذلك الزمان؟! وأين ما كانوا يقولونـه أولاً أن الروح تجول ثلاثة أيام ثم ترجع إلى الله..! ثم امتد الزمن إلى رحلة أربعينية في تجـوال حسـب توقيت مرسوم..! ثم تأتي مسز مورفي لتتجول في أجساد مختلفة عن بعضها البعض على مـدى ألفي سنة..!

❖ ❖ ❖

وفي اليوم الأخير، في القيامة العامة، عندما ترجع الروح إلى جسدها، أي جسد من هذه الأجساد سوف تتحد به وتقف أمام الله في وقت الحساب؟! وعلى أي أعمال لها تُحاسب؟!

هل هو جسد المُدرس، أم جسد الجندي، أم جسد الراهبة، أم جسد مسز مروفي؟ أم بـاقي أجساد الحيوات المتعاقبة؟!

هل يهربون من كل تلك الأسئلة وغيرها، محتجين بأن هذا علم يدرس فـي الجامعـات؟! وإن كان علماً، فعلى أي أساس منطقي يقوم؟ وكيف يواجه معتقداتنا الدينية؟

هل يوجد إنسان في كل الدنيا يستطيع أن يتذكر ما حدث له منذ 2000 سنة، مهما كانت ذاكرته؟!

ويعرف أيضاً ما مر به من أحداث طوال هذه الأعوام الألفين؟! حتى لو كانـت مـورفي أعجوبة زمانها بين الذين كانوا يعبدون زيوس في اليونان! وحتى لو كانت أم سيتى هى أعجوبـة زمانها بين مَن يعبدون رع أو آمون في أرض مصر!

الأرواح والأحـلام

سؤال :

هل صحيح أن الأحلام التي يحلم بها الإنسان هى نتيجة أن الروح أثنـاء نومـه تفـارق جسده وهو نائم، وتتجول في الأماكن التي يحبها هذا الإنسان أو التي لا يحبهـا؟ وذلـك حسـبما قرأت ...

الجواب :

إن مفارقة الروح للجسد معناها أن هذا الإنسان قد مات.

فهل في كل حلم – حسبما تسأل – يكون صاحب الحلم قد مات؟ وهل في صحوه من حلمه، يكون قد قام من الأموات؟! وهل إذا تكررت الأحلام في حياة الإنسان، يكون قد مات وقام مرات عديدة؟! ألست ترى معي أن هذا الفكر لا يتفق مع منطق الحياة ...

ثم هل الروح الإنسانية حرة في أن تخرج من جسدها وترجع إليه؟!

وإن خرجت منه، فهل من السهل أن ترجع إليه؟ وكيف؟! وهل تستطيع أن تـأتي بمثـال واحد لهذا الخروج والدخول لِمَن يحلمون، أو لِمَن لا يحلمون ..

إن مبدأ (تجوال الروح) الذي يعتقده الهنود يقصدون به تجوال الروح بعد الموت من جسد إلى آخر، ولا يقصدون أبداً تجوال الروح في الأحلام ...

❖ ❖ ❖

كما أن الجسد حينما تخرج منه الروح يموت ويتحلل ...

فإن تحلل المخ. وتوقفت كل مراكزه الخاصة بالبصر والسمع، وبالكلام والحركة والذاكرة .. ثم رجعت الروح إليه، هل ستجده جسداً سليماً أم جسداً تالفاً مشلولاً؟! .. وقس على ذلك ما يحدث لباقي أعضاء الجسد حينما تفارقه الروح .. وتتحلل الأعضاء وتتلف ..

يا ابني، هل تظن مفارقة الروح للجسد أمراً سهلاً؟!

❖ ❖ ❖

إن الأحلام في غالبيتها مصدرها العقل الباطن.

ومشكلة ما قد قرأته هو الخلط بين عمل الروح والعقل الباطن.

إن العقل الباطن يا أخي عبارة عن مخزن كبير، يُخزن فيه كل ما رأيته من صور، وكل ما سمعته من كلام أو أغانٍ أو قصص أو تسابيح، وكل ما قرأته من أخبار أو ما كان مصدراً لأفكار. بل العقل الباطن هو أيضاً مخزن لكل ما في قلبك من مشاعر، وكل ما في ذهنك من أفكار وتدابير ورغبات.

وما في عقلك الباطن قد يظهر كأحلام أثناء نومك.

ما علاقة كل هذا إذن بما يدعونه من خروج الروح وتجوالها!

إن مخاوفك قد تظهر في أحلامك، وشهواتك أيضاً قد تظهر في أحلامك. كذلك أمراضك وآلامك، بل ربما حالة الجسد أيضاً. ولا شأن لهذا كله بعقيدة تجوال الروح الهندية الأصل.

❖ ❖ ❖

كذلك هناك أحلام عبارة عن محاربات من الشياطين.

فالشياطين قد تجلب لك أحلاماً ورؤى كاذبة لتقودك في طريق خاطئ. وهذا الأمر له قصص كثيرة سُجلت في كتاب (بستان الرهبان) كما وَرَدَ مثال لها في سفر التثنية (تث 13: 1 - 3). والأحلام التي من الشيطان لا علاقة لها طبعاً بما قد قرأته عن خروج الروح من الجسد وتجوالها.

❖ ❖ ❖

وكذلك الأحلام التي من الله ..

كالأحلام التي رآها يوسف النجار (مـت 1: 20)، (مـت 2: 13، 19)، وكـالحلم الـذي رآه المجوس (مت2: 12). وكالأحلام التي فسرها يوسف الصديق لفرعـون (تـك 41)، والتـي قـال فيها يوسف لفرعون: "حلم فرعون واحد، قد أخبر الله فرعون بما هـو صـانع" (تـك 41: 25). وبالمثل الحلم الذي فسره دانيال النبي لنبوخذ نصر الملك. حيث قال لـه دانيـال فـي تفسـيره: "يوجد إله في السموات كاشف الأسرار، وقد عرّف الملك نبوخذنصر ما يكون في الأيام الأخيرة" (دا 2: 3، 28).

❖ ❖ ❖

هل نستطيع أن نقول هذه الأحلام وأمثالها إن الروح خرجت أثناء النوم لتجول في أمـاكن تحبها أو لا تحبها؟! أم هى من الله...

لذلك لا تصدق كل ما تقرأه. إنما لتكن قراءاتك دائماً بفهم وإفراز. واحذر كثيراً مما يقوله المشتغلون بعِلم الأرواح..! حتى لو كانوا من رجال الدين المتأثرين بما قال المشـتغلون بعِلـم الأرواح.

الأرواح
الدين وعُلماء الأرواح [12]

تحضـير الأرواح

منذ القديم، والناس يحاولون أن يتصلوا بأرواح الذين ماتوا من قبل.

وقد نهى الرب عن هذا الأمر، في أول شريعة مكتوبة.

وذلك في سفر التثنية لموسى النبي. واعتبـر الاتصـال بـأرواح المـوتى رجسـاً مـن أرجاس الأمم الوثنيين، وضمه إلى العرافة والسحر وعمـل الجـن (أي الأرواح الشـريرة) ... فقال:

".. لا تتعلم أن تفعل مثل رجس أولئك الأمم. لا يوجد فيك مَن يجيز ابنه أو ابنته في النار، ولا مَن يعرف عرافة، ولا عائف ولا متفائل، ولا ساحر، ولا مَن يرقى رقيـة، ولا مَـن يسـأل جاناً أو تابعة، **ولا مَن يستشير الموتى**. لأن كل مَن يفعل ذلك مكروه عند الرب. وبسـبب هـذه الأرجاس، الرب إلهك طاردهم من أمامك" (تث 18: 9 - 12).

❖ ❖ ❖

وللأسف انتشر تحضير الأرواح في أيامنا، واعتبروه علماً!!

وصار له أساتذة يدرّسونه في أقسام متخصصة في الجامعات. واحتشم بعض رجال الـدين أمامه، وقالوا: "نحن ككنيسة لا نقف في سبيل العِلم" عجبٌ هذا الأمر! الله تبارك اسمه، يقول عنه في الكتاب المقدس إنه رجس، ونحن نوافق على أنه علم، وله كرامته التي لا تمس!!

ويتمادى (علماء) الأرواح، فيهاجمون الدين عن طريق تحضير الأرواح!

فيقول بعضهم إنه قام بتحضير روح لوقا الرسول، ويوحنا الرسول! فمنهما مَن ينكر كتابة إنجيله، ومنهما مَن يقول إنه لم يكتب كلاماً مثل ذلك! وهكذا تهاجم تعاليم المسيحية علناً عن طريق ما يسمونه تحضير الأرواح ...

ويتمادون في إدعاء هذا التحضير، فيقولون إنهم حضروا روح موسى النبي وأنبياء آخرين. ويدّعون أن أرواح هؤلاء الأنبياء قالت كلاماً ضد تعاليم الوحي الإلهي!!

❖ ❖ ❖

فهل نصمت ونقول نحن ككنيسة لا نقف في سبيل العِلم!

وأين إذن شهادتنا للحق؟ وأين دفاعنا عن الإيمان؟!

لو أن العِلم عرف لنفسه حدوداً لا يتعداها ولا يهاجم الدين، لتركناه وشأنه. أما أن يهاجم الدين، فيجب أن نرد عليه ...

فإن استطاع (علم الأرواح) أن يجتذب وراءه بعض رجال الدين، وإذا بهم يوافقون على بعض ما يقول، ويقبلون بعض نظرياته مثل "عودة التجسد". فإن الأمر يصبح جد خطير، ولابد من مقاومته، مهما سُميَ علماً ...

❖ ❖ ❖

ومن جهة تحضير الأرواح، نسأل: أي روح يحضرونها؟

هل هى روح بارة أم شريرة؟ والمعروف أن الأرواح البارة تذهب إلى مكان انتظارها في الفردوس، بينما الأرواح الشريرة تذهب إلى مكان انتظارها في الجحيم. وقيل عنها في "أقسام الأرض السفلى" (أف 4: 9). وقيل في الهاوية أو في الجحيم (لو 16: 23). وقيل "في السجن" (1بط 3: 19).

فمَن الذي يستطيع أن يحضر روح رسول أو نبي، وينزله من الفردوس؟!

بأي سُلطان يفعل هذا؟! وبأية قوة؟! وهل وصل الذي يحضّر الأرواح إلى مستوى الأنبياء والرسُل، ينزلهم من أماكن عِشرتهم مع الله والملائكة، ويأتي بهم إلى العالم، ليحقق معهم في أمور دينية، أو ليسألهم ويسأل غيرهم من الأبرار عن تفاهات لا قيمة لها في عالم الأرواح البارة!!

ومن ناحية أخرى، مَن يستطيع أن يُخرج واحداً من ساكني الجحيم، ويرجعه إلى العالم، ليلتقي ببعض أقاربه أو أحبائه على الأرض.

ألم يقل الكتاب عن حالة أمثال هؤلاء إنهم "في السجن" .. فمَن يستطيع أن يخرج روحاً من سجنها؟! ويمنحها فسحة من الوقت، لتلتقي بأهلها؟ أو ليسألها أسئلة تجيب عنها، بينما هى مشغولة بهمومها الخاصة، إذ قد ماتت في شرها بدون توبة ...!

إن غني لعازر لم يجرؤ أن يطلب من أبينا إبراهيم أن ينزل لينصح أهله، بل طلب منه ارسال لعازر إلى أخوته ليشهد لهم حتى لا يأتوا مثله إلى موضع العذاب (لو 16: 27، 28). وهنا نسأل:

❖ ❖ ❖

هل المواضع التي تقيم فيها الأرواح ليست تحت رقابة؟

هل يخرج منها مَن يخرج ويرجع منها مَن يرجع، بدون رقيب؟!

ما مدى سُلطان هذا الذي يُحضّر الأرواح؟ وما مدى حرية الأرواح في الحركة، وفي النزول من العالم الآخر إلى العالم الحاضر؟

❖ ❖ ❖

وإن كان أحد يستطيع أن يحضّر روحاً، فكيف يصرفها؟!

كيف يعيدها إلى موضعها في السماء أو في الجحيم؟

وإن أرادت إحدى هذه الأرواح البشرية الشريرة أن تبقى في العالم ولا تعود إلى الجحيم، فماذا يحدث؟!

ما مدى حرية الروح؟! وإن كانت في الحرية أن تنزل من مستقرها في العالم الآخر، فهل الحرية أن تبقى هنا، أو تقضي فترة في الجولان في الأرض؟! ومتى تعود؟! وما الزمن الذي تقطعه من الأرض إلى العالم الآخر؟

وكيف ترجع إلى الجحيم بإرادتها؟ أم يلزمها قوة طاردة لتعيدها بالقوة؟!

❖ ❖ ❖

وهل نزول الأرواح إلى الأرض يكون بمشيئة الله؟

أي هل يوافق الله على مايفعله "علماء الأرواح" ويترك باب السماء مفتوحاً يُنزلون منه مَن يشاءون، وباب الجحيم مفتوحاً يُخرجون منه مَن يشاءون؟! أليست الأرواح كلها في يد الله وتحت سلطانه؟ إذن ما سلطان "علماء الأرواح" على الأرواح؟!

وهل يعرفون المكان الذي توجد فيه الروح، ليخرجوها منه.

❖ ❖ ❖

وهل الروح لها هذه الاستجابة السريعة لطلبات أولئك (العلماء)؟!

بكل طاعة، وبكل خضوع! يقولون لها: تعالي فتأتي! ارجعي فترجع! أجيبي على أسـئلتنا فتجيب. قدمي لنا ما نريد من معلومات، فتقدم.

والعجيب أنه منذ حوالي ثلاثين عاماً، كانوا يستخدمون في تحضير الأرواح طريقة البندول وطريقة السلة .. وصدقهم الناس!!

كيف سمّى الله إذن "إله أرواح جميع البشر" (عد 27: 16). هو سيد هذه الأرواح يصـرفها كما يشاء، وهى تحت سلطانه.

❖ ❖ ❖

سؤال آخر هام وهو: كيف تضمن حقيقة الروح؟ وكما قلنا قبلاً:

إن تحضير الأرواح يحتاج إلى اثبات شخصيته.

فالذي يريد تحضير إحدى الأرواح، كيف يثبت أن الروح التي أتت إليه، هى الروح التـي يطلبها؟ لنفرض أن ما صار يُكلمه هو أحد الأرواح الشيطانية .. ألا يستطيع الشيطان أن يظهـر في هيئة ملاك نور (2كو 11: 14). فإن كان يمكنه هذا، فبلا شك يمكنه أن ينتحل اسم أي إنسـان وشخصيته.

وهكذا يؤدي الأمر إلى تدخل أرواح مضللة، أرواح شياطين.

وهى تستطيع أن تقلد الصوت والأسلوب، وتعرف أخباراً من الماضي، وتضـلل بأخبـار تقولها عن المستقبل..!! وتكشف أسرار تعرفها بطرقها الشيطانية.

الأرواح
الدين وعُلماء الأرواح [13]

ما يُقال عن تحضير روح صموئيل النبي!

قصـة الكتـاب:

قبل بداية الموضوع نقرأ ما وَرَدَ عنه في الكتاب المقدس (1صم 28: 5 - 15):

"ولما رأى شاول جيش الفلسطينيين، خاف واضطرب قلبه جداً. فسأل شاول من الرب فلم يجبه الرب لا بالأحلام ولا بالأوريم ولا بالأنبياء. فقال شاول لعبيده: فتشوا لـي علـى امـرأة صاحبة جانّ فأذهب إليها وأسألها. فقال له عبيده: هوذا امرأة صاحبة جان في عين دور.

فتنكر شاول ولبس ثياباً أخرى وذهب هو ورَجُلان معه وجاءوا إلى المرأة لـيلاً، وقـال: اعرفي لي بالجان وأصعدي لي مَن أقول لكِ. فقالت له المرأة: هوذا أنت تعلم ما فعل شاول كيف قطع أصحاب الجانّ والتوابع من الأرض، فلماذا تضع شَرَكاً لنفسي لتميتها؟ فحلف لهـا شـاول بالرب قائلاً: حي هو الرب أنه لا يلحقكِ إثمٌ في هذا الأمر. فقالت المرأة: مَن أُصعِد لك؟ فقـال: اصعدي لي روح صموئيل. فلما رأت المرأة صموئيل صرخت بصوت عظـيم، وكلمـت المـرأة شاول قائلة: لماذا خدعتني وأنت شاول؟ فقال لها الملك: لا تخافي، فماذا رأيتِ؟ فقالت المـرأة لشاول: رأيت آلهة يصعدون من الأرض. فقال لها: ما هى صورته؟ فقالت: رجل شيخ صـاعد وهو مُغطى بجبةٍ. فعَلِمَ شاول أنه صموئيل، فخر على وجهه إلى الأرض وسجد..".

(1صم 28: 5 - 15)

ثلاثـة آراء:

اختلفت الآراء في مسألة شاول وعرافة عين دور.

(1) رأي يقول: إن صموئيل لم يظهر أبداً، وإنما روح من الأرواح قد ظهرت.

(2) رأي آخر قال: إن صموئيل ظهر ليس بواسطة العرافة ذاتها في هذه المناسبة، وذلـك لكي ينذر شاول ويضبطه في ذات الفعل وهو يستعين بالعرافة.

(3) رأي ثالث قال: إن العرافة أحضرت روح صـموئيل، وهـو رأي مرفـوض تمامـاً ولا نقبله.

نحاول تحليل هذا كله.

❖ ❖ ❖

تحـليل الموقـف:

أولاً: إن الله حارب هذه الضلالة في (تث 18: 11).

"لا يوجد فيكم مَن يجيز ابنه أو ابنته في النار، ولا مَن يعرف عرافة. ولا مَن يرقى رقية، ولا مَن يسأل جاناً أو تابعة، ولا مَن يستشير الموتى".

وقد تكلم الله كثيراً ضد الجان في (لا 19: 31)، (لا 20: 6، 27)، (إش 8: 19، 20).

ونلاحظ أن كلمة الجان لا توجد إلا في الترجمات العربية.

ولعلها تأثرت بالفلسفة الإسلامية في الترجمـة. ففـي ترجمـة King James تتـرجم بـ Familiar spirits وفي ترجمات أخرى بكلمة Spirits .

سألت بعض أساتذة اللغة العبرية فقالوا إن معناهـا مُجـرد أرواح تحـت الأرض، ومـا يسمونه الجان في الترجمات العربية للكتاب المقدس هم شياطين. عموماً هذا أمـر فرعـي فـي الموضوع.

❖ ❖ ❖

في (لا 19: 31) "لا تلتفتوا إلى الجان، ولا تطلبوا التوابع، فتتنجسوا بهم. أنا الرب إلهكم".

وفي (لا 20: 27) "وإذا كـان فـي رجـل أو امـرأة جـان أو تابعـة فإنـه يقتـل بالحجـارة يرجمونه، دمه عليه". وفي (لا 20: 6، 7) "والنفس التـي تلتفـت إلـى الجـان وإلـى التوابـع

لتزني وراءهم، اجعل وجهي ضد تلك النفس وأقطعها من شعبها. فتتقدسون وتكونون قديسين لأني أنا الرب إلهكم".

معنى الزنا في الكتاب المقدس له ترجمتان:

Fornication زنى عادي.

Adultery زنى المتـزوجين. وكلمـة Adultery بـاللاتيني تتكـون مـن مقطعـين: "ad" تعني "to"، "Alter" وتعني "another" والكلمـة كلهـا معناهـا .. يعطـى ذاتـه لآخـر أي giving himself to another ، فالمرأة التي تتزوج إذا أعطت نفسـها لآخـر هـذا هـو Adultery وهذا هو سبب الطلاق في المسيحية.

من الناحية الروحية .. يعتبر زنى روحياً، إذا النفس أعطت ذاتها لعبادة أخرى أو لإله آخر غير الله الحي يكون Adultery.

لذلك نجد في حزقيال: زنت يهوذا، وزنت إسرائيل، أي عبدت إلهـاً آخـر (الأصـنام). وفي (لا 20: 6، 7) "النفس التي تلتفت إلى الجان وإلى التوابع لتزني وراءهم" .. أي تعطي نفسـها للشياطين، بدلاً من الله. فيحكم الله عليها بالموت.

❖ ❖ ❖

السؤال هنا: هل يكسر الله وصيته، وهل يقيم عثرة للشعب بأن يسمح لصموئيل أن يظهر في محاولة للجان أن يظهروه؟!

أي .. هل يمكن أن مشيئة الله تكسر وصيته، ويستخدم صموئيل في تنفيذ عمـل (الجـان) بينما قال الله الذي يستخدم الجان يقطع من شعبه. ويتنجس، ويقتل بالحجارة؟!

ثم هل صموئيل قد حضر بأمر من الله، أم حضر من ذاته، أم حضر بواسطة العرافة؟!

أيضاً هل للمرأة أو (للجان) سُلطان على أرواح الأنبياء؟! والكتاب يقول في (1كو 14: 32): "أرواح الأنبياء تخضع للأنبياء".

❖ ❖ ❖

"وهل ممكن أن صموئيل يحضر من ذاته بدون أمر من الله؟! أو هـل يحضـر مجبـراً؟ كما أن صموئيل منع هذا الأمر.

ثم أيضاً هل يرسل الله نبياً لشاول وقد منع الله عن شاول الأنبياء وحتى الأحلام والأوريم!! وروح الرب قد فارق شاول وبغته روح رديء من قِبَل الرب (1صم 16: 14) بل أن ربنـا قـال لصموئيل من قبل مسح داود ملكاً: "لماذا تنوح على شاول وأنا قد رفضته؟!"، فمنعه حتـى مـن البكاء على شاول.

❖ ❖ ❖

ثم إن أراد الله أن ينذر شاول، ألا يمكن أن ينذره بطريقة أخرى لا تكون عثرة للشعب؟!

لأنه فعلاً هذه القصة لا زالت عند البعض عثرة. ممكن للرب أن ينذر شاول بصوت عال عن طريق واحد يذهب له ويقول له ما يريده الرب بدون أن يستخدم هذه الوسيلة بالذات في بيت عرافة!!

ثم أيضاً هذا الإنذار كان قد وصله من قبل فـي (1صـم 15: 23 - 29) "لأنـك رفضـت كلام الرب فرفضك من الملك. فقال شاول لصموئيل أخطـأت لأنـي تعـديت قـول الـرب .. قال صموئيل لا أرجع معك لأنك رفضت كلام الرب فرفضك الرب من أن تكـون ملكـاً علـى إسرائيل. ودار صموئيل ليمضي فأمسك شاول بذيل جبته، فتمزق فقال له صموئيل: "يمزق الرب مملكة إسرائيل عنك اليوم، ويعطيها لصاحبك الذي هو خير منك".

❖ ❖ ❖

ثم أيضاً ما فائدة التوبيخ والإنذار بالنسبة لشاول وهو شخص لا يسمع كلام الله؟!

ويبدو في رفض الرب له، أنه أسلمه إلى ذهن مرفوض، أي مرفوض من النعمة. وعاقبـه على ذلك. فنرى في أيامه الأولى هذا الكلام واضحاً في (1أي 1: 13، 14) "فمات شاول بخيانتـه التي بها خان الرب، من أجل كلام الرب الذي لم يحفظه. وأيضاً لأجل طلبه إلى (الجان) للسؤال، ولم يسأل من الرب. فأماته وحول المملكة إلى داود بن يسى".

فالكلام الذي نسب إلى صموئيل أنه قال لشاول ليس نبوءة لأنـه قيـل قبـل ذلـك، فـي (1صم 15: 28) "يمزق الرب مملكة إسرائيل عنك اليوم، ويعطيها لصاحبك الذي هو خير منك".

❖ ❖ ❖

الأمر المُحير هو الكلام الـذي قيـل وكيـف يكـون هـذا الكـلام كـلام صـموئيل .. يقول (1صم 28: 9) " ويدفع الرب إسرائيل أيضاً معك ليد الفلسطينيين".

"وغداً أنت وبنوك تكونون معي".

كيف يكون روح شاول مع روح صموئيل؟! هذا أمر مستحيل: أن شـاول الـذي رفضـه الرب وبغته روح رديء من قِبَل الرب (1صم 16: 14) ليس ممكناً أن يكون مع صـموئيل النبـي العظيم!! من المعقول أن يُقال إن شاول وابنه سيموتان. ولكن ليس معقـولاً أن يقـول صـموئيل لشاول: "وغداً أنت وبنوك تكونون معي" (1صم 28: 19)!! بل حتى روح شاول لا يمكن أن تكون مع روح ابنه يوناثان.

دليلنا في ذلك قول أبينا إبرهيم لغني لعازر: "وفوق هذا كله، بيننا وبينكم هوة عظيمة قـد أثبتت. حتى أن الذين يريدون العبور من ههنا إليكم لا يقدرون. ولا الذين من هناك يجتازون إلينا" (لو 16: 26).

❖ ❖ ❖

أيضاً لم يستخدم الله هذه الطريقة من قبل. أي أنه يرسل رسالة أو إنذار لأحد من النـاس عن طريق (الجان)، أو تحضير الأرواح، أو استشارة الموتى، الأمر الذي سبق فمنعه من قبل.

❖ ❖ ❖

كذلك فإن عبارة "لكي يضبطه متلبساً" عبارة غير مقبولة.

فهل يحتاج الله إلى ذلك! الله الكُلي المعرفة، الذي يعرف كل شيء .. يعرف كيف أن شاول طلب هذه العرافة، وسألها أن تحضر له روح صموئيل، ووعدها ألا يصيبها ضرر مـن ذلـك. والله أصغى وسمع، وكتب أمامه سفر تذكرة (ملا 3: 16).

أكان شاول يستطيع أن ينكر، إن حاسبه الرب على ذلك؟! لقد أنكر قـايين، فهـل نفعـه إنكاره؟! فما معنى أن يضبطه متلبساً؟!

❖ ❖ ❖

يقول البعض إن ظهور صموئيل كان استثناء!!

فلماذا إذن كان ذلك الاستثناء؟ وما الداعي إليه؟!

وهل يحدث هذا الاستثناء في أمر خطير وصفه الرب بأنه رجس ونجاسة، وأنه مكروه عند الرب، وبسببه طرد الأمم!! (تث 18: 9 - 12).

ثم ما معنى أن يقول صموئيل لشاول: "لماذا أقلقتني، بإصعادك إياي؟" (1صم 28: 15).

هل يستطيع شاول المرفوض من الله، أن يقلق صموئيل النبي العظـيم؟! وهـل يسـتطيع إصعاده من حيث هو؟!

ولو كان صموئيل النبي مرسلاً من الله لضبط شاول فـي اسـتخدام العرافـة و(الجـان). فهل يُعقَل - وهو مُرسَل من الله - أن يقول لشاول: "لماذا أقلقتني" وأن يقول أيضاً لـه: "إصـعادك إياي"!!

عبارة "إصعادك إياي" تعني أن شاول هو الذي أصعده، وليس أن الله هو الـذي أرسـله!! إلا لو كانت مشيئة الله منطبقة على مشيئة شاول. وحاشا أن يكون هذا.

عبارة (أقلقتني) تدل على أنه جاء على الرغم منه مكرهاً!

بل تدل أيضاً على أنه كان متذمراً على ذلك الوضع. وطبعاً لا يمكن أن يتذمر إن كان الله قد أرسله إلى شاول. كما أنه لو كان قد جاء من تلقاء نفسه، ما كان يقول: لماذا أقلقتني..

❖ ❖ ❖

نبحث موضوعاً أهم وهو: هل الذي ظهر هو صموئيل النبي؟

وهنا نضع أمامنا بعض ملاحظات هامة، هى:

1- المرأة العرافة لم تقل إنه صموئيل. لم تذكر هذا الاسم. وصموئيل النبي كان شخصـية معروفة جداً ومشهورة وقتذاك ... بل قالت المرأة: "رجل شيخ صـاعد وهـو مغطـى بجبـة". وهذا الوصف ينطبق على مئات من الناس.

2- لو كانت المرأة تحضر روح صموئيل، ثـم رأت صـموئيل، لكانـت تفـرح بنجـاح مهمتها. لكنها "صرخت بصوت عظيم" (1صم 28: 12). حتى أن شاول قـال لهـا: "لا تخـافي. ماذا رأيتِ؟".

3- قالت المرأة: "رأيت آلهة يصعدون من الأرض" (1صم 28: 13).

وعبارة (آلهة) تعني أنها رأت كثيرين. وقد قيلت عبارة (آلهة) عن آلهة الأمـم، "لأن كـل آلهة الأمم شياطين" (مز 96: 5). وقيل عن الشيطان أنه "إله هذا الدهر" (2كو 4: 4).

واستخدام الكتاب تعبير آلهة أيضاً في (مز 82: 1، 6).

لم يقل الكتاب إن شاول قد رأى صموئيل.

بل قيل إنه عندما قالت المرأة: "أرى آلهة يصعدون من الأرض" سأل شـاول: "مـا هـى صورته؟" فلما وصفته وقع على وجهه إلى الأرض وسجد. لأن صموئيل بالنسبة إلى شاول هـو شخص مهاب. شاول استنتج من وصف المرأة أنه صموئيل، وسجد إلى الأرض دون أن يـراه. ولكنه سمع ولم يرَ.

لا الصاعد من الأرض قال إنه صموئيل. ولا العرافة قالت إنه صموئيل. إنما شاول فقـط استنتج أنه صموئيل دون أن يراه.

❖ ❖ ❖

حتى إن كان الذي ظهر له شكل صموئيل، نقول:

"إن الشيطان يمكن أن يغير شكله إلى شبه ملاك نور" (2كو 11: 14). وليس فقط إلى شكل صموئيل.

❖ ❖ ❖

أما عبارة "قال صموئيل" وأمثالها. فربما لا تدل على أنه صموئيل النبي، وإنما ما ظنوه أنه صموئيل ...

والكتاب المقدس يستخدم هذه الأساليب، بأن يُسمي الناس حسب معتقداتهم. ومن أمثلـة ذلك:

❖ فقد قال الرب: "إن قام في وسطك نبي أو حالم حلماً، وأعطاك آية أو أعجوبـة، ولـو حدثت الآية أو الأعجوبة التي كلمك عنها قائلاً: لنذهب وراء آلهة أخرى لا تعرفها. فـلا تسـمع لكلام ذلك النبي أو الحالم ذلك الحلم. لأن الرب إلهكم يمتحنكم لكي يعلم هل تحبون الرب إلهكم .." (تث 13: 1 - 3).

هنا سماه الرب نبياً، مع أنه ليس نبياً بل يدعو لإتباع آلهة أخرى. ولكنه اسـتخدم التعبيـر المألوف.

❖ في حديث إيليا النبي متحدياً أنبياء البعل أن يُصلوا لإلههم، قال لهم: "ادعـوا بصـوتٍ عالٍ. لأنه إله لعله مستغرق أو في خلوة أو في سفره، أو لعله نائم فيستيقظ" (1مل 18: 27).

فاستخدم إيليا النبي تعبير (إله) مع أنه يتحدث في تهكم عن صنم للأمم.

❖ ❖ ❖

كيف يُقال عن صموئيل النبي العظيم، إنه أتى صاعداً من الأرض؟! إنه تعبير لا يليق بكرامة الأنبياء ..!

فلو كان الله يريد أن يظهر صموئيل ليُبكت شاول، أو ليحمل له إنذاراً، ما كان أسهل أن يجعله يظهر بأسلوب أكثر وقاراً، وليس صاعداً من الأرض، الأمر المُحاط بالريبة والشك!

❖ ❖ ❖

وهل من المعقول أن يرسل الله رسالة إلى شاول المرفوض؟!

حيث لم تكن هناك صلة ولا شركة بين الله وشاول. بل كانت هناك خصومة. وقد رفضه الله، ونزع روحه منه، وبغته روح رديء من قِبَل الرب (1صم 16: 14). ورفض الله أن يجيبه: لا بالأحلام ولا بالأوريم ولا بالأنبياء (1صم 28: 6). وكان شاول يعرف ذلك جيداً، وقد قاله (1صم 28: 15).

فما معنى أن يعود الله ليُكلمه؟! وعن طريق العرافة و(الجان)!!

وما كان شاول يستجيب لشيء من كلام الله إليه. فالكلام معه لا يفيد. هذا الذي "أسلمه الله إلى ذهن مرفوض" (رو 1: 28).

❖ ❖ ❖

إنه مُجرد رأي خاص ... قد يرجحه كثيرون:

أن الذي ظهر لشاول لم يكن هو صموئيل النبي .. مُجرد رأي ..

ومع ذلك، حتى لو كان الذي ظهر هو صموئيل. فلا يكون ذلك عن طريق العرافة. وإنما خلال تلك المناسبة. لأن تلك المرأة نفسها لم تقل إنها أصعدت صموئيل.

❖ ❖ ❖

حتى لو كان ذلك قد حدث، فإن العهد القديم غير العهد الجديد.

ففي تلك الأيام – وقبل الفداء، وقبل تقييد الشيطان – كان يوصف الشيطان بأنه رئيس هذا العالم (يو 14: 30).

أما في العهد الجديد، فليس الأمر هكذا. هذا الذي أعطينا فيه سُلطاناً على كل قـوة العـدو (لو 10: 19). وسُلطاناً لإخراج الشياطين (مت 10: 1، 8).

فلا تؤخذ حادثة في العهد القديم - أياً كان تفسيرها - لكي تُطبق في العهد الجديد، لتعطي مثالاً عن تحضير أرواح الأنبياء!!

والذي يؤمن بتحضير روح نبي - وبالعرافة و(الجـن) - سـيؤمن بعـد ذلـك بتحضـير أي روح!! وسيؤمن بالعرافة و(الجن) وسُلطان الشر!! حاشا.

❖ ❖ ❖

وتبقى قصة (روح صموئيل، وعرافة عين دور) مشكلة تعـددت فيهـا آراء المفسـرين، وحيرت الكثيرين ...

فهرس الكتاب

قصة هذا الكتاب 5

الأرواح (الدين وعلماء الأرواح) [1] 7

حدود معرفتنا 7

موضوعات كثيرة 8

وصول الفكر إلى اليهود 11

مشكلتنا مع علماء الأرواح 11

أسئلةٌ تُثار حول الأرواح 12

الأرواح (الدين وعلماء الأرواح) [2] 15

الأرواح (الدين وعلماء الأرواح) [3] 17

هل الروح مخلوقة أم مولودة؟ 17

الأرواح (الدين وعلماء الأرواح) [4] 23

صلاة اليوم الثالث 23

ما يقولونه 23

موضوع الأشباح 24

مناقشة آرائهم 24

الأرواح (الدين وعلماء الأرواح) [5] 29

الرحلة الأربعينية 29

الأرواح (الدين وعلماء الأرواح) [6] 37

ماذا بعد الموت؟ 37

اعتقاد المسيحية 37

الوجود السابق 38

العودة إلى التجسد 38

التقمص وتناسخ الأرواح 41
التناسخ عند الهنود 42
الأرواح (الدين وعلماء الأرواح) [7] 43
عودة التجسد 1 43
يعقوب وعيسو 44
إرميا النبي 45
بولس الرسول 46
أيوب 46
الميلاد الجديد 46
السيد المسيح نفسه 47
المولود أعمى 48
الأرواح (الدين وعلماء الأرواح) [8] 53
عودة التجسد 2 53
هل يوحنا المعمدان هو إيليا؟ 53
اثبات خطأ هذا الفكر 53
روح إيليا وقوته 54
الأطفال العبافرة 55
هل هناك توبة بعد الموت؟ 56
الأرواح (الدين وعلماء الأرواح) [9] 61
إذا خرج الروح النجس .. (مت 12: 43 - 45)، (لو 11: 24 - 26) 61
رأي المشتغلين بعلم الأرواح 61
الـرد 62
الأرواح (الدين وعلماء الأرواح) [10] 67
هل لا فرق بين روح الإنسان والشيطان كروح؟! 67

يقولون 67
الـرد 68
ليست روح الإنسان كروح الشيطان 68
إئذن لنا 72
الأرواح (الدين وعلماء الأرواح) [11] 75
التنويم المغناطيسي وعلاقته بعلم الأرواح وعودة التجسد!! 75
الأرواح والأحلام 78
الأرواح (الدين وعلماء الأرواح) [12] 81
تحضير الأرواح 81
الأرواح (الدين وعلماء الأرواح) [13] 85
ماُيقال عن تحضير روح صموئيل النبي! 85
قصة الكتاب 85
ثلاثة آراء 86
تحليل الموقف 86